جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهراز- فاس

مسلك الجغرافيا
وحدة جغرافية المغرب العامة
الفصل الرابع
ذة: صباح بوصفيحة

جغرافية المغرب العامة

الفصل الثاني: تضاريس المغرب :دراسة طبيعية وبشرية

يتميز المغرب عن باقي بلدان شمال إفريقيا بتنوع تضاريسه، وبالفوارق التي تطبع انتظامها، فالجبل الشاهق يحادي السهل المنخفض، كما تشرف الهضاب على السهول، وتتخلل السهول والأحواض المناطق العالية، ويتسم المغرب كذلك بتنوع طبيعة صخوره التي تمتد أزمنة تكوينها من الزمن الجيولوجي الأكثر قدما في تاريخ الأرض إلى الزمن الرابع، إذ نجد:

- في الشمال جبال الريف على شكل قوس، ولها بنية معقدة وتضاريس متقطعة تطل على البحر الأبيض المتوسط؛
- في الوسط يوجد الأطلس المتوسط والأطلس الكبير، ويشكلان معقلا أو حصنا بارزا كبيرا؛
- في الجنوب يطل الأطلس الصغير على الصحراء المغربية؛

يحيط الريف والأطلس بمنطقة منضدية "**الميزيتا**" **الهضبة الوسطى المغربية** على شكل مدرجات فوق البحر؛

- في الشرق يحاصر الأطلس المتوسط والكبير المغرب الشرقي الشديد التجزيء؛
- وفي الجهة الجنوبية للبلاد يوجد المغرب ما قبل الصحراوي والصحراوي المكون من العروق والحمادات؛

وتوجد ممرات تمكن من الاتصال بين مختلف المناطق المغربية. (انظر الخريطة رقم1)

I- الجبال تشكل سلاسل ضخمة تحتل شمال البلاد ووسطها

الجبل هو عبارة عن تضاريس مرتفعة بقمم حادة وسفوح شديدة الانحدار، يتميز المغرب بوجود سلسلة جبلية على شكل قوس في الشمال، أما المحور الأطلسي فيشكل ذروة جبلية متصلة، عموما ذات اتجاه جنوبي غربي وشمالي شرقي، وهي تتميز باتساع مساحتها، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : الأطلس المتوسط، والكبير والصغير.

1- جبال الريف سلسلة في شكل قوس يطل على البحر الأبيض المتوسط

تمتد من مضيق جبل طارق غربا إلى نهر ملوية شرق، وتحد جنوبا بتلال ما قبل الريف، وهي تنتظم على شكل قوس مفتوح على البحر الأبيض المتوسط، تشغل وسطه قمم قليلة الارتفاع ، يزيد علوها عن 2000 م، ولكن جبال الريف تبدو وعرة رغم ضعف الارتفاع ، وذلك لأن طبيعة الصخر وهشاشته من جهة، وتعقد البنية من جهة أخرى أتاحا تخريبا عنيفا للسطح أدى إلى تعمق الوديان وقوة انحدار السفوح ، فأضفى ذلك مظهرا جبليا قويا على مجموع السلسلة التي تتميز بالتقطع الكبير لتضاريسها، وهذا ما أدى إلى صعوبة المواصلات.(انظر الخريطة رقم 2)

ويتألف الريف من وحدات تتوالى من الشمال إلى الجنوب، وتزداد حداثة تكوينها وتتغير طبيعة صخورها من الشمال إلى الجنوب ، وهي كالتالي:

1-1-الريف الغربي والأوسط:

يحد غربا بواد لاو وشرقا بواد النكور، ويمكن تمييز مجموعتين:

1-1-1-الريف الغربي: يتكون من جزء ساحلي يشرف على البحر، وهو ضيق جدا، وهو حاد وقليل التسنن، مما لا يوفر ظروف الحياة البحرية، وهو عبارة عن تلال كبيرة تشرف عل البحر بسفوح طويلة وقوية الانحدار، ويرتبط بسهول ساحلية صغيرة وضيقة أو ينتهي بأجراف تطل على البحر من علو شاهق. أما الجزء الداخلي فهو عبارة عن جبال منخفضة تتخللها أعراف، وينبع منه واد اللكوس وروافد سبو(ورغة)، ويتكون هذا الجزء من صخور قديمة تنتسب إلى الزمن الأول وتمتد من جبل طارق إلى رأس الصيادين (انظر الخريطة رقم 2)، كما يتكون من صخور كلسية يرجع تكوينها إلى الزمن الثاني، وتقع غرب الحسيمة. أما السهل الساحلي الأكثر اتساعا فيطابق مصب واد النكور.

1-1-2-الريف الأوسط: أعلى جزء بجبال الريف، يتكون من طبقات كلسية منتصبة يفوق ارتفاعها 2000م في الشمال الغربي وتخترقها الوديان بواسطة خوانق عميقة، ويزداد ارتفاع الريف في أواسط السلسلة حيث تتوالى الأعراف المكونة من صخور الكوارتزيت، وتبلغ أعلى قمة به 2452 (جبل تدغين)، ولكن ما تلبث الأعراف أن تنخفض وتبتعد عن بعضها البعض فتترك المجال لأحواض متسعة يصعب ولوجها بسبب الخوانق العميقة.

- **الخصائص البشرية للريف الغربي والأوسط:**

عزلة زاد التاريخ في حدتها:

احتل البرتغال مدينة سبتة سنة 1415، ثم تخلوا عنها لصالح الإسبان ، وقد لعبت هذه المدينة على امتداد القرون الوسطى دور ميناء متقدم بالنسبة لمدينة فاس. وفي القرن ،15 تم احتلال مليلية ، وبذلك تركزت الحياة في طنجة وتطوان. لم يقم الاستعمار الإسباني باستثمارات في المنطقة نظرا للأزمة السياسية التي شهدتها إسبانيا، ثم الحرب الأهلية التي انتهت بإقامة ديكتاتورية فرانكو (1936 -1975): فقد اقتصر الاستعمار الإسباني على الاستغلال المكثف والممنهج لغابات البلوط الفليني والأرز، وأنواع أخرى كانت تغطي جبال الريف.

لم تتوقف مقاومة الريفيين للاستعمار، وقد عرفت أَوْجَها مع انتفاضة محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي خاض حربا تحريرية حقيقية انتهت بهزيمة الجيوش الإسبانية في معركة أنوال سنة 1920 .

يعتمد اقتصاد المنطقة على الغابة وعلى زراعة مستقلة قرب المجاري المائية، وتشكل بلاد صنهاجة وغمارة مجال الكيف بامتياز ، وتتركز هذه الزراعة في كتامة وبني سرات وبني خالد، ولكنها امتدت حاليا إلى مقدمة الريف، وإلى مشارف شفشاون في الشمال الغربي، وإلى الحسيمة شرقا، وقد بلغت المساحة المزروعة 700 ألف هكتار ، يزرعها 200 ألف فلاح صغير. يرتكز الاقتصادالريفي بالأساس على الهجرة، وقد وضعت الدولة:

- ✓ **برنامج ديرو للتنمية القروية للريف الغربي** بدعم من الصندوق الخاص للأمم المتحدة ومنظمة التغذية والزراعة (الفاو)، وقد سطر هذا المشروع مقاومة التعرية وتحسين مستوى العيش، وتحديث الفلاحة؛

- ✓ **برنامج سبو** يهدف تحديث الفلاحة في سهل الغرب، وحماية منطقة الريف من الفيضانات، والحد من توحل السدود، ودعم إعادة تشجير الريف، وحماية واستصلاح التربة.
- ✓ **مشروع التدبير التشاركي للمجالات** في أواسط التسعينات؛ وهو مشروع وضعته إدارة المياه والغابات بدعم مالي وتقني من الاتحاد الأوروبي للحفاظ على الغابة من الاجتثاث وانتشار زراعة القنب الهندي.

تعتبر **مدينة شفشاون** من أهم التجمعات الحضرية بالريف الغربي، وهي مركز معروف بالصناعة التقليدية وتتوفر على هندسة معمارية أصلية تنم عن غنى روح حضرية، وقد أصبحت حاليا عاصمة محلية سياحية صغيرة.

أدى شق طرق غداة الاستقلال إلى فتح هذا المعقل الجبلي على المجالات الهامشية، ونذكر منها طريق الوحدة بين فاس وكتامة والحسيمة، والطريق الساحلية التي سمحت بمنفذ سهل إلى البحر الأبيض المتوسط ، ثم طريق الحسيمة تازة، ويعد الطريق الساحلي الغربي أكثر تميزا وحيوية وتحفيزا، ويرتبط بتطوان . إلا السياسة التنموية الحالية تميل إلى تمييز شريط ساحلي متوسطي، لكنها قد تساعد بذلك على الرفع من وتيرة نزوح السكان نحو الساحل فتعزل الجبل مجددا.

تحظى الجزيرة الطنجية بشخصية متميزة بفعل موقعها بين البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي وتشكل التنائية القطبية :تطوان طنجة مدينتين متكاملتين ، ويعتبر الفحص المجال الممون لمدينة طنجة ويشكل ضاحيتها الكبرى، ومن المحتمل أن يعمل القطاع الفائق السرعة على التحام شمال المغرب بجنوبه.

1-2- الريف الشرقي

يمتد من الحسيمة إلى ملوية أو الحدود الجزائرية شمالا، والسهول الممتدة من تازة إلى وجدة جنوبا، تنخفض فيه التضاريس مقارنة بالريف الأوسط، إذ نقف فقط على بعض القمم والسهول المنغلقة في اتجاه ملوية، وهو مجال جاف تقل فيه الأمطار عن 400 مم، وتندثر فيه الغابة باستثناء المرتفعات العالية.

يتميز الاستغلال البشري بالريف الشرقي بسيادة أشجار **اللوز والتين**، وهي ميزة هذا المجال الجاف، وقد كانت نسبة مهمة من الساكنة تتجه للعمل في غراسة العنب بمحيط وهران بالجزائر، ولكنها اتجهت بعد الاستقلال للعمل في سهول وهضاب المغرب الأطلنتي. تعرض هذا المجال لاجتثاث كبير، أما الفلاحة فهي ضعيفة جدا.

يعرف الريف الشرقي كثافة سكانية مرتفعة تفوق 100 ن/كلم^2، وقد تتعدى في بعض المناطق 400 نسمة / كم^2

يوازي هذا الاكتظاظ وسط طبيعي محدود الموارد تتحملها جبال ذات ثروات طبيعية ضعيفة (وما زالت فئة كبيرة من السكان تشكو من التهميش). غير أن حيوية هذا المجال تعتمد على موارد خارجة عن المنطقة ، وتبدو مدينة الناظور قادرة تدريجيا على أداء دور قطب للتنمية الجهوية.

تشكل الهجرة والتهريب والتجارة بشكل عام الموارد الاقتصادية الرئيسية للمنطقة، بحيث تزودها، إلى جانب تهريب المخدرات، بكتلة نقدية مدهشة. ورغم أن المنطقة هامشية، وتفتقر إلى تجهيز جيد، فهي تتوفر على الشبكة البنكية الأكثر كثافة بالبلاد (3900 ساكن حضري لكل مؤسسة بنكية 1994سنة، وهي تتجاوز بكثير مدينة الدار البيضاء على الصعيد الوطني: 13000 ساكن حضري لكل مؤسسة بنكية)، وقد عملت الدولة منذ التسعينات من القرن الماضي على تنمية نسيج صناعي بالمنطقة، حيث قامت باستثمارات مهمة في **الصناعة التعدينية**، فأنشأت الشركة الوطنية للتعدين بهدف خلق مركب مندمج حقيقي لتحويل المواد الأولية، كما عملت على خلق الشركة المغربية لتصبير الأسماك، وهي فرع تابع لِأونا، Omniun Nord Afriain ، وقد أصبحت تعرف بالشركة الوطنية للاستثمار، كما أنشأت تجهيزات أساسية من قبيل **ميناء بني نصار، ومطار العروي، والطريق السيار** الذي يربط الناظور بتاوريرت، ومن الممكن أن يتم إنشاء منطقة حرة لتخفيف الضغط على طنجة. إلا أن المدينة لا تستفيد من الكتلة النقدية المتداولة محليا، ويرجع سبب ذلك إلى تهريب الأموال عبر قنوات مختلفة، ثم إن المهاجرين لا يستثمرون أموالهم محليا ، كذلك فإن الأبناك تقتصر على جمع الأموال ولا تبدل جهدا في إعادة توزيع جزء منها على شكل قروض.

تتجسد الظاهرة الحضرية في المجموعة العمرانية التالية: الناظور؛ سلوان؛ العروي؛ بني نصار، الدريوش.

1-3- الريف الجنوبي

يتسم بانخفاض تضاريسه، ويتكون من مجموعة من الجبال المنخفضة التي تخترقها أودية طويلة تنتصب بصفة عمودية على مجرى نهر ورغة الذي يحد جنوبا هذه المنطقة، وتلعب التعرية دورا رئيسيا في هذا المجال، وذلك لهشاشة الصخور الشستية التي تتجرف بقوة عند تهاطل الأمطار. يطلق على المنطقة تلال مقدمة الريف، وهي تلال قليلة الارتفاع (تتدرج من 400 م غربا إلى حوالي 1000 م شرقا)، وتتكون من صخور طينية تتأثر بقوة التعرية، ومعظم الصخور تنتسب إلى الزمن الثاني وبداية الزمن الثالث، وتحد هذه التلال جنوبا مرتفعات أهمها التسلفات، وجبل زرهون، وزلاغ، وهي التواءات كلسية وتعتبر بمثابة نهاية المجموعة الريفية نحو الجنوب.

- **ديمغرافية كثيفة وقلة الموارد:**

تعتمد المنطقة على الغراسة (الزيتون، التين، اللوز، الكروم، البرقوق)، والحبوب وتربية الماشية، والخضر والقطاني في بطون الأودية، وهي تضم شبكة من المدن جلها صغيرة الحجم ويهيمن عليها الطابع القروي:

تازة : 121 ألف نسمة، تضاعفت ساكنتها إثر نزوح قروي كثيف، وهي لا تشع إلا بصعوبة على منطقتها بسبب تأثيرات مدينة الناظور، ولا سيما مدينة فاس ، وتبدو المنطقة الخلفية لتازة مفككة تماما وتمنعها منافسة المدن البعيدة من أن تصبح العاصمة الإقليمية لهذه المنطقة. تقع هذه المدينة على

جبال الريف

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الريف الغربي والأوسط	الريف الشرقي	الريف الجنوبي
من وادي لاو إلى وادي نكور	من الحسيمة إلى الحدود الجزائرية	
التضاريس: - الشمالي غربي ساحلي الأوسط عبارة عن اعراف تتعدى 2000 متر، أعلى قمة جبل تدغين 2452. - تنحدر في اتجاه الأسفل احواض متسعة.	قمم متفرقة مجال جاف تنتشر فيه الغابة	انخفاض التضاريس: جبال منخفضة تلال قليلة الارتفاع (من 400 إلى 1000 متر) تعاني من التعرية تحدها مرتفات زرهون وزلاغ وتسلفات.
على المستوى البشري: تم استغلال الغابات من طرف المعمر. مجال يتميز بالعزلة.	أشجار اللوز والتين فلاحة ضعيفة جدا كثافة سكانية عالية مجال بدون موارد	ديمغرافية كثيرة وقلة الموارد
على المستوى الاقتصادي: يتم استغلال الغابة والزراعة المسقية قرب المجاري المائية - غراسة الكيف - برنامج ديرو لمقاومة التعرية - برنامج سبو لتحديث الفلاحة - مشروع التدبير التشاركي للحفاظ على الغابة. - طريق الوحدة لفك العزلة	الهجرة والتهريب والتجارة وتهريب المخدرات صناعة تعدينية مركب مندمج بالناظور تهريب الأموال	الغراسة والحبوب وتربية المواشي
على مستوى التمدين : مدينة الشاون	النظور،سلوان، العربي، بني نصار، زايو، الدريوش، كاسيطا	تازة، كرسيف، وزان، غفساي وتاونات.

المحورالطرقي رقم 6، وهي توجد على الخط السككي الذي يربط فاس بوجدة ، وهي لا تمتلك أسسا اقتصادية واجتماعية تمكنها من الهيمنة على ظهيرها.

تاونات : عملت ترقية المدينة إلى مقر عمالة إقليم على تضاعف ساكنتها بأكثر من 8 مرات، ولكنها تظل بدون إشعاع، إذ تستقطبها مدينة فاس التي لا تبتعد عنها إلا بـ 80 كلم ، ويمكن لهذه المدينة تنشيط محيطها إن هي امتلكت التجهيزات اللازمة.

كرسيف: في جهة الشرق، على بعد 65 كلم، تنافس تازة في تجارة الأسواق الأسبوعية.

وزان : أنشأها مولاي عبد الله الشريف مؤسس الزاوية الوزانية، وذلك في القرن 17 ، كانت تشكل مركزا دينيا مشعا، وكان الشرفاء يتمتعون بهبة كبيرة وتلقب دارهم بدار الضمانة، تم تهميشها في عهد الاستعمار وذلك بتحويل محاور المواصلات الطرقية في اتجاه الغرب، وبذلك فهي لا تمثل إلا قطبا إقليميا فرعيا يخضع لجاذبية مدن الغرب من جهة، وجاذبية مدينة فاس من جهة ثانية.

نجد بتلال مقدمة الريف مراكزومدن صغيرة من قبيل عين عائشة ، ورتزاغ ، سيدي المخفي، رطبه، تبودة، تافرانت ، وهي عبارة عن أسواق محلية، ومراكز إدارية **كغفساي**، وفي ظهير **تازة نجد أكنول، وتاينست.**

حاول **مشروع اللوكوس** رفع مستوى الفلاحة الهشة بالمنطقة بتنمية تربية الماشية، وإنشاء مروج اصطناعية، والعمل على حماية التربة، ومع ذلك لا زالت مدينة فاس تجذب جزءا من المنتوجات القروية، خاصة الزيتون، وتكاد تحتكر تجارة هذا المورد. أما الاستقطاب في اتجاه الغرب فيرتبط بالتجارة والهجرة. ويروم بناء سد الوحدة عل واد ورغة جزئيا إلى الحد من فيضانات الواد.

عموما، فإن مقدمة الريف تعد مجالا لا يملك واجهة تطل على البحر، ولا سهولا خصبة، ولا موارد منجمية، وبذلك يظل توسيع الري في وادي ورغة بفضل سد الوحدة فرصة لرفع العزلة عن المنطقة.

2- الأطلس المتوسط والأطلس الكبير يشكلان في مركز المغرب عمودا فقريا جبليا

تشكل جبالا حقيقية ، قليلة التقطع، ارتفاعها يتعدى 3000 م في الشمال الغربي، وأكثر من 4000 متر في الجنوب الغربي، وهي ذات مناخ قارس، تسقط بها أمطار مهمة، وثلوج في فصل الشتاء، كما أنها مغطاة بالغابات، وبها مراعي، وهي منطقة رئيسية لتوزيع المياه، إذ تنبع منها جل الأنهار المغربية.

تشكل هذه الجبال حاجزا صعب الاختراق بين المغرب الأطلسي والمغرب الشرقي، وبواسطتها يدير المغرب ظهره للجزائر.

2-1 – الأطلس المتوسط عبارة عن هضاب متدرجة في الغرب وسلاسل ملتوية في الشرق

- **المعطيات الطبيعية**

يمتد الأطلس المتوسط من واد العبيد إلى نهر **ملوية** متجها من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وهو غني بالمياه، إذ تكثر فيه العيون، والمياه الجوفية، والبحيرات ذات الأصل الكارستي، والوديان ذات النظام المعتدل نظرا للغلاف الصخري، وتزود عيون كثيرة شبكة مائية وافرة وعميقة.

يحتوي الأطلس المتوسط على مناجم عديدة يوجد معظمها في إقليم **خنيفرة وبلاد زيان** على وجه الخصوص **(البارتين، والكحل)** ، وفي **ملوية العليا** (الرصاص ، الزنك، الملح ، النحاس والغاسول).

ويتميز الأطلس المتوسط عن الريف بضعف كثافته السكانية ، كما يتميز عن الأطلس الكبير بكون ساكنته لم تعرف الاستقرار إلا حديثا، ويبلغ معدل الكثافة السكانية حاليا 47 نـسمة/كلم^2 ، وهو يشكل حاليا فضاءا أساسيا بالنسبة للاقتصاد الوطني: فهو يعتبر أكثر استغلالا لكونه يتوفر على العديد من الإمكانيات التي شرع في توظيفها من طرف ساكنة المدن، ولا سيما المدينتين القريبتين فاس ومكناس، وهو مجال يتوفر على مؤهلات سياحية عديدة، إذ توجد به محطات التزلج بميشليفن وبويبلان، ومراكز للتخييم بأزرو، وإقامات سياحية بإفران وإيموزار، إلا أنها مع ذلك لا توفر مكاسب اقتصادية كبيرة للبلد. (انظر الخريطة رقم3)

يتألف الأطلس المتوسط من جزئين متباينين:

2-1-1- الأطلس المتوسط الهضبي في الناحية الغربية: يتألف من هضاب كلسية تتخللها محدبات، ويندرج ارتفاع هذه الهضاب ما بين 1100م إلى 2000 م، وهي ما يسمى **بِالكُوص**، كَكُوص الحاجب ، وَكُوص إيموزار. أما الهضاب العليا فتوجد بين **أزرو وتيمحضيت**، وتكسو الهضاب في هذه المناطق طفوح

بركانية تشرف عليها مخروطات البراكين الخامدة كجبل هبري، والضايات الدائمة والمؤقتة، والأودية الجافة التي ينفذ ماؤها إلى باطن الأرض ثم ينبع في السفح في شكل عيون غزيرة.

-الأنشطة الاقتصادية بالمجال.

تسود على المرتفعات الأنشطة المرتبطة بالرعي، حيث توفر الغابات الحشائش والأعشاب للماشية ، أما الزراعة فتمارس داخل المنخفضات وأودية سبو وأم الربيع. أما الفلاحة فتمارس **بحوض كيكو الأوسط** حيث نقف على 36 % من المساحة المزروعة والمسقية بالمضخات، وهناك مناطق عرفت دينامية من أصل خارجي نظرا لوجود ملكيات فلاحية بيد أهل الحواضر، وذلك على المحاور الطرقية المتواجدة على قدم الجبل والمنخفضات المغلقة ذات التربة الغنية، كما هو الشأن بالنسبة لدير **إيموزار** و**الحاجب** و**صفرو** و**المنزل.**

2-1-2- الأطلس المتوسط الالتوائي في الناحية الشرقية: يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، من **واد العبيد** إلى **ممر تازة** ، وهو يتكون من سلاسل ملتوية ومتوازية وعالية تفصلها منخفضات متسعة ومستطيلة ، وتوجد أعلى القمم في الشمال الشرقي حيث يشرف جبل **بوناصر(3340م)**، و**جبل بويبلان(3190 م)**، وينتهي الجبل عند منخفض ملوية، وينزل إلى غاية سهل كرسيف.

توجد في وسط الأطلس المتوسط الالتوائي **ثنية Tichchouct تيششوكت (2800 م)**، تحاديها مقعرات كلسية، وتهيمن هناك عالية وادي سبو، ومن جهة أخرى عالية وادي أم الربيع.

لا يزال هذا الجزء من الأطلس المتوسط معزولا ، أما موارده المائية فهي أقل من الأطلس الهضبي، وسفوحه أوعر، والجفاف به أشد. أما الغطاء النباتي فيتكون من غابة السنديان على القمم العالية، بينما تظهر الحلفاء على المنحدرات ، وقد تم إنشاء منتزه وطني على محمية جبل تازكا، وذلك بهدف الحفاظ على غابات الأرز. تتميز هذه المنطقة بمناظر خلابة، وتوجد بها **ضاية شيكر**، **ومركز الاصطياف بباب بودير**، كما نجد **سهول كيكو**، و**سكورة**، و**تمحضيت**، و**الميس** .

انتشرت بالمنطقة ضيعات تهتم بالورديات، لا سيما شجر التفاح بمنخفضي كيكو ومرموشة وبملوية العليا، ويعاني هذا المجال من الوضعية المتدهورة للطرق، بينما يكمن أحد أسباب النجاح في السياحة التي يمكن أن تتطور انطلاقا من **ميدلت** لتشمل مجالات جبلية فريدة ما زالت لم تكتشف بعد.

- **الشبكة الحضرية بالأطلس المتوسط**

تتكون الشبكة الحضرية من:

صفرو: مدينة تقليدية وتدور في فلك مدينة فاس، وهي تتوفر على مدينة عتيقة تتميز بصناعتها التقليدية، كما تتوفر على محطة طرقية، إلا أن انخراطها في الاقتصاد المعاصر خلخل توازنها: فقد فقدت واحتها الخضراء بسبب التوسع الحضري ، غير أن ترقيتها إلى عاصمة إقليم أنقذتها جزئيا؛

الحاجب : يعود ظهورها لأسباب عسكرية نظرا لموقعها المشرف على هضبة سايس، وهي مركز للمصالح الفلاحية، ومكان لاستقرار المغاربة المهاجرين، ومقر عاصمة إقليم؛

إيموزار كندر : مدينة الاصطياف والترفيه؛

المنزل : مدينة متوغلة في الجبل وأكثر عزلة لأنها بعيدة عن المحاور الطرقية؛

أزرو : ظهرت لأسباب استراتيجية، وقد شكلت في عهد الحماية واجهة إدارية وعسكرية ارتكز اقتصادها على الخشب. تطورت هذه المدينة لكونها تشكل ملتقى طرقيا تتقاطع فيه الطرق المؤدية إلى تافيلالت ومراكش .

إيفران : جوها لطيف في فصل الصيف، و هي تحظى بعناية كبيرة مقارنة بمدن الأطلس، وقد أصبحت مركزا للاصطياف ، وارتقت إلى مرتبة عمالة، وبنيت بها جامعة الأخوين، وبذلك أصبح لها دور إداري وتعليمي.

مريرت : محطة طرقية، كما أنها مركز تقليدي، وقد استفادت من منجم الرصاص المحتوي على الفضة بجبل عوام.

خنيفرة : أكبر مدينة بالأطلس المتوسط، تقع في حوض قاري شبه جاف على ضفاف نهر أم الربيع العميق، وهي مقر عمالة، ومركز صناعي صغير يعتمد على الخشب، وسوق للمواشي.

الاطلس المتوسط وينقسم إلى جزأين:

الأطلس المتوسط الهضبي:	الأطلس المتوسط الالتوائي:
- هضاب كلسية: كوص، ارتفاعات ما بين 1000 و 2000 متر. - تكسوها طفوح بركانية كجبل هبري والضايات.	- من وادي العبيد إلى ممر تازة - سلاسل ملتوية ومتوازنة تفصل بينها منخفضات متسعة. - أعلى القمم جبل بوناصر: 3340 متر وجبل بويبلان 3190 متر. - في الوسط توجد عالية وادي سبو وعالية وادي ملوية. - موارد مائية أقل من الأطلس المتوسط الهضبي وسفوح اوعر وجفاف أشد.
النشاط الاقتصادي: - الرعي في الغابات - الزراعة المسقية في المنخفضات - تشكلت ملكية حضرية على قدم الجبل: إيموزار والحاجب وصفرو. - انتشار زراعة التبغ في دير الحاجب. تمدين: صفرو مدينة تقليدية تدور في فلك مدينة فاس بها صناعة تقليدية، فقدت واحتها بسبب التوسع العمراني. - الحاجب مدينة عسكرية ومركز للمصالح الفلاحية. - إيموزار مدينة الاصطياف والترفيه. - المنزل: مدينة متوغلة في الجبل - أزرو ارتقت لكونها ملتقى طرقي تتقاطع فيها الطرق المؤدية إلى تافيلالت ومراكش. - إفران مدينة ترفيهية وتعليمية.	- غابات السنديان على القمم والحلفاء على المنحدرات. - تم إنشاء منتزه وطني على جبل تازكا بهدف الحفاظ على غابات الأرز كما توجد ضايات الشيكر ومركز الاصطياف بباب بودير. انتشرت ضيعات تهتم بالورديات لا سيما شجر التفاح في منخفض كيكو ومرموشة وملوية العليا.

في الهوامش الجنوبية نجد المدن والمراكز التالية:

أكلموس : وهي مدينة تقع على محور طرقي يربط بين ولماس وخنيفرة؛

مولاي بوعزة : يؤمها الناس لزيارة الضريح؛

القصيبة : تلعب دور المدخل إلى الأطلس الكبير، وتشكل الباب الحقيقي الذي يفضي إلى سهل تادلة؛ وهناك تجمعات أخرى صغيرة كآيت إسحاق والقباب نمت بفضل استثمارات العمال المهاجرين والمتقاعدين في الوظيفة العسكرية.

وفي الأطلس المتوسط الشرقي نجد:

رباط الخير : منطقة لاستقبال المهاجرين؛

بولمان : تجمع ارتبط بالوظيفتين، الإدارية والعسكرية؛

ميسور : مقر عمالة بولمان؛

ميدلت : ثكنة عسكرية اضطلعت بتسيير مناجم الرصاص.

2-2- الأطلس الكبير أعلى سلسلة جبلية في المغرب العربي : حاجز جبلي ذو طقس قاس

يعتبر المغرب بلدا محظوظا بأطلسه الكبير، لأن موقع هذا الجبل وحجمه يشكلان عنصرا يدفع الصحراء بعيدا نحو الجنوب، يكون الأطلس الكبير سلسلة جبلية قوية وصلبة تمتد من غرب الجنوب الغربي إلى شرق الشمال الشرقي، على مساحة **700 كلم** من المحيط الأطلسي إلى تخوم المغرب الشرقي، تحده من الشمال والجنوب مجموعة من الانكسارات أهمها الانكسار الجنوبي الذي يمتد من أكادير إلى فكيك

- **نظام تقليدي وإنتاجية ضعيفة**

يبدو أن الأطلس الكبير أفقر من الريف والأطلس المتوسط، لا توجد به فلاحة إلا على مساحات محدودة، وهي ذات مردودية ضعيفة، وتنتشر تربية الماشية بشكل كبير، أما المجال الغابوي فهو محدود،

ومع ذلك فهو يشكل عنصرا أساسيا في الاقتصاد المحلي، إذ لا يقتصر على إنتاج الحطب والعلف، بل نجد أشجار السنديان والعفصيان والصنوبر الحلبي إلا أنها تظل محدودة في بعض المجالات ويسود شجر الأركان في اتجاه الجنوب الغربي، لكل ذلك أصبحت الهجرة مصدرا أساسيا للدخل.

- **مجتمع أطلسي في طور تحول شامل**

بدأت شبكة المواصلات تتطور حاليا لفك العزلة عن المجالات الجبلية، وعلاوة على ذلك بدأت المدينة تكتسح شيئا فشيئا الجبل، إذ نقف على مراكز حضرية أصبحت تعرف تعميرا متزايدا، وتشكل محطات مرتبطة بالمدن التي تقع في السهل أو على سفح الجبل.

ينقسم الأطلس الكبير إلى ثلاثة أجزاء :

2-2-1- الأطلس الكبير الغربي: وهو عبارة عن كتلة قديمة تعرف ارتفاعا شاهقا نظرا للهزات التي تعرض لها خلال الأزمة الجيولوجية، وتتكون القمم – التي يغلب عليها طابع التسطح- من صخور عتيقة شستية وكرانيتية، تتحمل هذه الأراضي قمما عالية **كتبقال (4165م) وأنكور Angour (3600 م)**، وأخرى منضدية وغير متماثلة (**وانوكريم Ouanoukrim 4080 م**)، وينتهي هذا الجزء من الأطلس الكبير غربا بهضاب كلسية تشرف على البحر بواسطة أجراف قوية الانحدار، ويتميز الشاطئ بتعدد الرؤوس الصخرية.

ويمثل وادي تانسيفت ضمن هذه الكتلة المعبر الوحيد، إذ يمتد على 1697 كلم تكتونية ، وتتمثل الشبكة المائية في أودية بالغة العمق وبها خوانق ضيقة جدا. هذا وتبدو بهذا المجال التشكيلات الجليدية بشكل واضح، ثم إن هذه الجبهة الجبلية تعلو سهلي الحوز وسوس، بينما في الشرق تلتحم الكتلة الجبلية بالأطلس الصغير، وهي تشكل سورا حقيقيا يطل على الحوز بارتفاع يتجاوز 4000 م، وتنخفض الحرارة في فصل الشتاء في بعض الأحيان إلى 15 درجة تحت الصفر في هذا الفصل، وتصبح هذه الجبال معزولة كليا.(ا نظر الخريطة رقم4)

تشكل كل من الفلاحة وتربية المواشي نشاطين متكاملين بهذا المجال، سواء على السفح الشمالي أو الجنوبي، ولكن تربية المواشي تميل إلى أن تصبح المورد الرئيسي للسكان نظرا لضيق المساحات المزروعة والقابلة للزراعة.

نجد بالأطلس الكبير الغربي بعض المدن والمراكز الصغرى الواقعة على الحواشي، وهي تحت تأثير مدينة مراكش، وتقع هذه المدن المراكز على الخصوص في المناطق القريبة من الدير ومنها :

- ✓ **مركز مولاي ابراهيم:** له وظيفة فلاحية، لكن الوظيفة الدينية هي التي تحظى بالأولوية نظرا للزيارات والسياحة الشعبية؛
- ✓ **اسني** : وهي سوق أسبوعي ومركز طرقي؛
- ✓ **ويركان** : وتعد منطلقا للصعود إلى جبل توبقال؛
- ✓ **أمزميز** : مدينة تقع في الدير؛
- ✓ **مركز تاحناوت** .

وقد بدأت بوادر السياحة في المجال من خلال الزيارات لمولاي إبراهيم، وكذا التخييم الذي بدأ ينتشر شيئا فشيئا **بأوريكة**، ثم الرحلات المتجهة إلى تلوج أوكيمدن ، لكن تأثير السياحة لا يزال ضعيفا.

2-2-2- الأطلس الكبير الأوسط أو أطلس أزيلال: أطلس كبير كلسي يبتدئ من الغرب من **تيزي نتشكا** وينتهي في هضبة **البحيرات**، وهو عبارة عن قمم ضخمة كلسية غير متماثلة (الليلياس والجوراسي) يتمثل أقصى علوها في **جبل مكون (1471م)**، يحاديه مقعر **وادي دادس**، وفي اتجاه الشمال تتقطع السلسلة بفعل مجاري مائية كواد **تساوت وواد أحنصال Ahansal** وواد العبيد.(انظر الخريطة رقم5)

يعتبر هذا الجزء الأكثر اتساعا والأكثر وعورة في الأطلس الكبير، إذ لا تعبره طريق معبدة من طرف لآخر، وهناك جبالا متوسطة شمالا وتنظر نحو أزيلال، وجبل باني بالجنوب حيث تتسرب الحياة الصحراوية.

يعرف هذا المجال استهلاكا ضعيفا للكهرباء، وعجزا في التجهيز الصحي، وهجرة قوية حيث تمس الهجرة ربع السكان، وغيابا للحياة الحضرية، باستثناء **مسمرير**، **وواويزغت** و**wizrite** **وأزيلال**، وهي المدينة الوحيدة التي عرفت نموا ديموغرافيا بقلب الجبال.

2-2-3- الأطلس الكبير الشرقي: أقل ارتفاعا وأكثر تشجيرا، توجد الارتفاعات العليا في الشمال حيث تشرف على حوض ملوية العليا، وأعلى جبل به هو **العياشي (3757م). يتكون الأطلس الكبير الشرقي** من أعراف متوازية تفصل بينها منخفضات متسعة تشكل أحيانا سهولا داخلية **بالريش** في الجنوب. تحادي هذه المنطقة الملتوية هضاب كلسية تنزل منها أودية في اتجاه الصحراء وتمر عبر خوانق ضيقة (دادس، تودغة وغريس وزيز)، وفي اتجاه الشرق يرتبط الأطلس الكبير بالأطلس الصحراوي الجزائري بواسطة سلسلة صغيرة متقطعة، وتظهر القاعدة القديمة في شمال بودنيب في **سهل تاملالت Tamlelt**.

يزداد الطابع القاري والقاحل في هذا المجال، ويقل عدد السكان، ويظل جبل العياشي مجالا للرعي، وتزداد القحولة كلما اتجهنا نحو الشرق حيث يمتزج الأطلس الكبير بالنجود الجافة وحول إملشيل، وهي هضبة جافة وعارية، ونجد بها بحيرتين مشهورتين وهما بحيرتي **إيسلي وتيسلت** (الخطيب والخطيبة) اللتين نشأت حولهما أسطورة أمازيغية، وكانت سببا لإقامة موسم إملشيل الذي يقام في شهر شتنبر قرب ضريح يدي أحمد أولمغاني

نقف في هذا المجال على بعض المراكز الحضرية:

الأطلس الكبير

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأطلس الكبير الغربي	الأطلس الكبير الأوسط	الأطلس الكبير الشرقي
التضاريس: - عبارة عن كتلة قديمة بلغت ارتفاعا شاهقا. - تتواجد به قمم عالية: توبقال 4165 وأنكور. منضدية وانكريم - ينتهي بهضاب كلسية تشرف على البحر وبه أجراف قوية الانحدار. - يتميز الشاطئ بتعدد الرؤوس الصخرية - يمثل وادي النفيس المعبر الوحيد ويمتد على 1697. - الشبكة المائية المتعمقة بها خوانق تطل على سهل الحوز وسوس. - في الشرق تلتقي السلسلة بالأطلس الصغير.	- يبتدئ من تزي نتيشكا وينتهي في هضبة البحيرات - قبة ضخمة كلسية - أعلى قمة جبل مكون 4071 يحاديه مقعر وادي دادس. - أكثر ارتفاعا واكثر وعورة ولا وجود لطريق معبدة تعبره. - تربية المواشي تعد المصدر الرئيسي في موارد السكان. - هجرة تهم ربع السكان - يتميز بغياب حياة حضرية وعجز كبير في التجهيزات باستثناء أزيلال	- ارتفاعات عليا في الشمال تطل على حوض ملوية: جبل العياشي: 3757 - التواءات متوازية تفصل بينها منخفضات متسعة في الريش. - طابع قاري وقاحل يقل عدد السكان ويشكل جبل العياشي مجالا للرعي. - حول إملشيل وهي هضبة جافة توجد بحيرتين مشهورتين: إسلي وتسليت. - شكلت سبب سياحي لإقامة موسم إملشيل قرب ضريح سيدي احمد أولمغاني. - المراكز الحضرية الريش وتنغير والراشيدية.

ة **كالريش** (15000نسمة)، وهي تلعب دور محطة طرقية في اتجاه الراشيدية، ودور الدائرة الإدارية، وتشكل **تنغير**، ولا سيما **الراشيدية**، أبوابا حقيقية لما قبل الصحراء.

عموما يضم الأطلس الكبير كتلة من السكان الناطقين بالأمازيغية، وهم يعيشون حياة قاسية، ويسكنون بالأودية حيث يمارسون زراعة مسقية في إطار نطاقات صغيرة متفرقة حسب المجالات الزراعية، وحسب توفر الماء، وقد ساعدت عزلة الأودية – بلا شك– على صيانة قوة التقاليد، ولم تسمح بنمو مراكز حضرية بالجبال، وتبدو إمكانيات الأطلس الكبير محدودة جدا، خاصة بسبب نقص الأراضي الناتج عن الطابع المتقطع للتضاريس، وخصاص الماء، وتدهور الغابة، وبذلك أصبحت الهجرة ظاهرة لا يمكن تجنبها.

تم إن الأطلس الكبير، بحكم دوره في انتظام مناخ البلاد، وتأديته لوظيفة الخزان المائي، وكبحه للتأثيرات الصحراوية، ونظرا لتمركز القسم الأكبر من التنوع الإحيائي على أراضيه، ولوجود رأسمال بشري وثقافي فريد، ينبغي اعتباره تراثا يتطلب حماية فعلية.

يرتبط الأطلس الكبير ارتباطا وثيقا بالمدن المتواجدة في السهول، لا سيما أكادير ومراكش، ولعل الاستثمارات الحضرية، والأسواق الاستهلاكية التي تمثلها هذه المدن تشكل – بدون شك– المركز المستقبلي لتنمية الجبل غير أن تأثيرات هذه المدن تتقلص في اتجاه الشرق حيث المدن لا تزال صغيرة.

II– سهول وهضاب المغرب الأطلنتي

يتألف المغرب الأطلنتي الرطب من سهول وهضاب متسعة ساحلية وداخلية.

يمتد المغرب الأطلنتي الرطب ما بين جبال الريف والأطلس والمحيط الأطلنتي، وهو يتكون من سهول وهضاب تعد من أغنى مناطق المغرب وأكثرها حيوية ونشاطا وازدحاما بالسكان والمدن، وتخترق هذه السهول والهضاب أهم الأنهار المغربية، وهي تنتظم في مجموعتين: الأولى ساحلية والثانية داخلية.

1– تتألف السهول والهضاب الأطلنتية من مجموعتين كبيرتين: الأولى في الشمال تمتد نحو الداخل، والثانية تمتد في الوسط على طول الساحل

تكون الهضاب والسهول الشمالية ممرا بين الريف والأطلس والهضبة الوسطى، وتتضمن سهل **الغرب واللكوس وهضبتي زمور وسايس.**(انظر الخريطة رقم 5)

1-1-سهــل الغـــرب

يمتد على شكل مثلث بين البحر وتلال الريف وهضبة زمور، وهو خليج بحري قديم ملأته أوحال سبو ورواسب البحر في نهاية الزمن الجيولوجي الثالث وخلال الزمن الرابع. وهو عبارة عن حوض كبير واسع تصب فيه المياه. إذ يمثل السهل الفيضي الأسفل لنهر سبو الذي يرسم منعطفات، وعندما يفيض يملأ المناطق المنخفضة بالمياه تدعى مرجات كانت في الماضي تتسبب في حمى المستنقعات، وقد تم تجفيف بعض هذه المرجات.

يرسم واد سبو عندما يقترب من المصب بحيرات نهرية متسعة ومصطبات نهرية على ضفاف المجرى ، وتشرف هذه المصطبات على باقي السهل، كما يشرف عليه من الغرب شريط من الكثبان الرملية المتماسكة، وهذا ما يعلل خطورة فيضانات الغرب، وقد ظلت المنطقة إلى عهد قريب مليئة بالمستنقعات واستلزم تفريغها إنجاز أشغال كبرى.

اعتبر **المعمر الفرنسي** منطقة الغرب أراضي خصبة، فاستقر بها وجهزها تجهيزا عصريا: فقد عمل على بناء **سد القنصرة على واد بهت،** مما مكن من سقي قطاع بهت بسيدي سليمان على مساحة 14.500 هكتار، وعلى طول مجاري المياه ، حيث تم إنشاء العديد من محطات الضخ لإقامة الضيعات على مواقع لا تصلها الفيضانات وتستقر بها الساكنة، وإلى جانب ذلك تم تجفيف المرجات وتحويلها إلى أراضي فلاحية وزعت على شكل تجزئات فلاحية.

وفي عهد الاستقلال، تم إنجاز مشروع سبو الممول من قبل برنامج الأمم المتحدة للتنمية والفاو والدولة، وأقيمت عدة منشآت كبيرة في العالية كسد إدريس الأول على إيناون شرق مدينة فاس، وسد وادي المخازن على واد اللوكوس، وقد ساعدت هذه المنشآت على حماية المنطقة من الفيضانات، ومكنت من تنمية الزراعات المسقية، حيث انطلقت زراعات تسويقية في هذه المنطقة التي تعرف كثافة سكانية ضعيفة مقارنة بباقي السهول المغربية.

تعرف منطقة الغرب حاليا تحولات كبرى: فقد تمت هيكلة المجال هيكلة ثلاثية زواياها **القنيطرة وسوق الأربعاء وسيدي قاسم**، وتمت تنمية الصناعة الفلاحية الغذائية، وأقيمت عشر محطات لتلفيف الحوامض لإنتاج عصير الفواكه وتعليب الفواكه والخضر.

وفي اتجاه الجنوب، تلتقي هذه المنطقة– ما بين سيدي يحيى وسيدي سليمان– بالغابة حيث تنتشر أشجار الأوكاليبتوس وتوجد مقدمة المعمورة.

–الشبكة الحضرية بسهل الغرب

تتكون الشبكة الحضرية بسهل الغرب من القنيطرة، وسوق الأربعاء، وسيدي قاسم، ومشرع بلقصيري، وحدكورت، وجرف الملحة. وفي الجنوب، نجد بلدا صغيرا يسمى **زرارا**، وهو مكان كان يستخرج منه النفط، وقد استنفذ حاليا، وضاع حلم تكساس المغربي، وتشهد المنطقة حاليا محاولات جديدة للتنقيب عن النفط.

1–2–الهبط ومنطقة اللوكوس

توجد في أقصى الجزء الشمالي الغربي من المغرب على المحيط الأطلسي، و تشكل حلقة أساسية للتنمية في هذه المنطقة ، له ا طابع خاص وشخصية متميزة، يعرف القطاع الفلاحي بها نشاطا قويا لاسيما بعد بناء السدود وإقامة نظام للسقي بالقنوات والضخ ، لذلك أصبح هذا التراب من أنشط الأرضي شمال المغرب مع تنامي زراعة الشمندر وقصب السكر (15في المئة من المنتوج الوطني)، وأول المناطق المنتجة للدهنيات بالمغرب، كماتم تشجيع غراسة الحوامض حيث تعرف أوج نشاطها.(انظر الخريطة رقم7)

وتعتبر **مدينة القصر الكبير** عاصمة فلاحية– صناعية، وهي محطة عبور طرق المواصلات ومحطة لتجارة التهريب.

أما العرائش مدينة ذات تاريخ عريق ، فهي قطب صناعي بها معامل للتعليب ولتحميص الشاي، وهي تفرض نفسها كقطب إداري وخدماتي ومحطة سياحية، وبها ميناء للصيد.

ترتبط مدن اللوكوس بشبه الجزيرة الطنجية وفي نفس الوقت ترتبط اقتصاديا بمدن المحور الاطلسي.

1-3 - هضبـة زمـور

يقع تراب زمور على قاعدة الهضبة الوسطى، وهي هضبة منخفضة (من 250 إلى 300 م) تميل في اتجاه الشمال والغرب، ويتعمق فيها واد بهت الذي يفصلها عن هضبة سايس، كما تتعمق فيها وديان صغيرة في اتجاه الشمال، وتتموج الهضبة بجوار البحر حيث تصطف الكثبان الرملية المتماسكة والموازية للساحل، أما الجزء الشمالي الشرقي فتغطيه غابة المعمورة، وفي الوسط نجد أراضي مستوية واسعة، وفي الجنوب توجد أراضي منخفضة بالقرب من المنحدر الذي يحد الجزء العلوي من الهضبة. وزمور أرض غنية، تربتها جيدة، مناخها ملائم ومساحتها واسعة، وتضم باديتها حقول الحبوب وحدائق وبساتين الخضر والبواكر على ضفاف الأودية الصغيرة، ويمثل منتوج الحبوب بالمنطقة 12 من المنتوج الوطني، وهو الأمر الذي يدل على مردودية عالية في بلاد صغيرة المساحة، عرفت باديتها تحولات مهمة تتجسد في المكننة، وإحداث استغلاليات عصرية، وقد تسبب ذلك في موجة من الهجرة نتج عنها عمران سريع تمثل في الخميسات، وتيفلت، بالإضافة إلى مجموعة من المراكز الصغيرة.

1-4-هضبة ســـايس

تمتد على 100 كلم من الغرب إلى الشرق، تطل على وادي بهت في الغرب ووادي سبو في الشرق، وتحد في الشمال بتلال مقدمة الريف، وفي الجنوب بجبال الأطلس المتوسط على عرض 30كلم، ويتعمق فيها نهر سبو وروافده، وتشغل الهضبة مكان بحيرة قديمة ملأتها الرواسب في نهاية الزمن الجيولوجي الثالث، وقد تحول سطح هذه الرواسب إلى تربة الحمري أو الترس، وتكونت في بعض جهاتها قشرة كلسية صلبة. يتراوح ارتفاع الهضبة بين 400 و 700م، وتوجد بها لَيَّة une flexure تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وتجزئ الهضبة إلى قسمين: سايس فاس (ما بين 400 و 550م)، وسايس مكناس (ما بين 600 و 700م)، وما بين المجاري المائية توجد قشرة كلسية تغطيها تربة سميكة وخصبة.

تتمتع الهضبة بإمكانيات هائلة مرتبطة بالتسطح: تربة غنية ومختلفة، ومناخ قاري، وثروة مائية مهمة، وهي مجال لزراعات كبرى منذ عهد الحماية، فقد عمل الاستعمار على تغيير المشهد القروي بإقامة ضيعات عصرية شاسعة على أراضي ذات جودة عالية، وطور غراسة العنب والحبوب والخضر، كما ظهر محيط سقوي عند قدم الأطلس حيث تتوفر المياه بكثرة.

وعلى مستوى التمدين، تطورت شبكة حقيقية من المدن الصغرى على هامش مدينتي فاس ومكناس، وقد نمت بسرعة في عهد الاستقلال (رأس الماء، عين الشقف، عين الشكاك، عين تاوجدات، سبع عيون، بوفكران، وحاج قدور، ثم إن وجود العيون أدى إلى خلق أنشطة ترفيهية كالمحطتين الاستشفائيتين بسيدي احرازم وعين الله. تجذب هذه المحطات الحضريين للبحث عن الترفيه في عطلة نهاية الأسبوع وباقي العطل.

1-5-الهضاب الساحليـــة

تمتد ما بين الرماني والبحر، وهي تتكون من صخور الزمن الأول سطحتها التعرية، وهي تميل نحو الشمال الغربي. تتألف الهضاب الساحلية من الشاوية، ودكالة، وعبدة، وحاحة، وهي هضاب منخفضة، ارتفاعاتها لا تتعدى 500م، وتتكون من صخور كلسية، ولذا فإن الأودية فيها قليلة باستثناء الأنهار الكبرى كأم الربيع وتانسيفت اللذين يتعمقان قليلا في السطح. (انظر الخريطة رقم8)

وتحد هذه الهضاب من جهة البحر أجراف ساحلية عالية **كالجرف الأصفر**، وكثبان رملية متماسكة وموازية للساحل تفصل بينها منخفضات مستطيلة وضيقة تدعى الولجة، وهي عبارة عن منخفض طولي على طول الساحل. ويعلو السهل من الداخل جرف مهجور، وهو المنحدر الوعر الذي يفصل الشاوية العليا عن الشاوية السفلى.

ساعدت الرطوبة الناتجة عن قرب البحر في تكوين تربة سوداء وسميكة وثقيلة وخصبة تدعى الترس، خاصة في المنخفضات، وتعتبر هذه التربة ثروة من ثروات الشاوية، بينما تسود التربة الحمراء بدكالة ويتم فيها إنتاج الحبوب بوفرة. أما المناخ فهو محيطي، ويستفيد الساحل من الندى الذي يوفر الرطوبة لزراعة الخضر والبواكر والذرة في دكالة.

تعتبر مدينة الدار البيضاء عاصمة الشاوية المفضلة، ويشكل إقليم سطات قلب الشاوية بحيث يضمن 14 من إنتاج الحبوب بالمغرب، ولطالما اعتبرت الشاوية خزان المغرب من الحبوب في الشاوية العليا والسفلى. وتشكل دكالة مجموعة ثانية ذات قيمة فلاحية كبيرة على الضفة اليسرى لنهر أم الربيع، إلا أن المجال الفلاحي يمتد على مساحة أقل من الشاوية، ودكالة مجال لزراعة الخضراوات.(انظر الخريطة رقم9)

تشرف **أزمور** على نهرأم الربيع ، وهي محطة تجارية برتغالية قديمة أصبحت فيما بعد مدينة عتيقة متميزة ، حاليا أصبحت تحتوي على صناعات وخدمات إلا أنها تعاني من منافسة مدينة جديدة.

الجديدة: عرفت تجديدا حضريا فهي مركز عمالة إقليم بفعل إقامة مركب كيميائي وميناء وبناء خط السكة الحديدية وفتح الجامعة ، كل ذلك خلق بها دينامية قوية وجديدة وازدهرت المباني والمنشآت .

سيدي بوزيد: منتجع صيفي صغير، ظهر في السبعينات إلا أن نفايات الجرف الأصفر القريبة تهدد مستقبل هذا التجمع السكني الترفيهي.

مركز مولاي عبد الله في الجنوب وهو يندرج ضمن المدن التابعة للجديدة.

الجرف الأصفر: يشكل أخر حلقة في مجموعة المدن التابعة للجديدة، ويشكل آخر نواة في المحور الحضري الذي يبتدئ من القنيطرة وينتهي في الجرف الأصفر، ويعد الجرف بمنشآته الصناعية وميناءه الحديث قطبا أساسيا للتنمية في هذه المنطقة، إلا انه تسبب في إحداث أضرار بالبيئة بفعل تواجد مركب الفوسفاط الذي يحول المعدن إلى حامض فوسفوري، يصدر تقريبا بشكل كلي كما تتمم منشآت أخرى تجهيزات الميناء (محطة حرارية ورشة لصنع السفن وميناء صيد صغير).

وفي قلب **دكالة** توجد منطقة انتقالية تبتدئ بسلسلة من المنحدرات الحقيقية لتلتحق بالرحامنة وهي بلد أكثر جفافا يمتد على أراضي فقيرة وهي أيضا منطقة بدون مدن وتقتصر على الأسواق التي تتناثرفي هذا الفضاء.

نجد في هذا المجال سلسلة من المدن على رأسها:

سيدي بنور يحتضن بعض الصناعات كمعمل للسكر وصنع العلف للمواشي.

خميس الزمامرة تحول من سوق إلى بلدية يتوفر أيضا على معمل للسكر، هذا بالإضافة إلى مجموعة من الأسواق .(انظر الخريطة رقم 10)

وإلى الجنوب من دكالة نجد منطقة الشياظما:

- الشيـــاظما

تقع في فضاء متموج لم توفر لها الطبيعة أراضي خصبة ولا ماء وفير على خلاف جارتها عبدة، شمالا، وهي منطقة منعزلة عن الطرق الكبرى ، في اتجاه الداخل يشكل المجال غابة حقيقية ويتعلق الأمر بغابة العرعار حول الصويرة وشجر الأركان الذي يتكاثف صوب أطراف حاحا المشهد الزراعي فهو جد محدود وهو عبارة عن زراعة معيشية تختص في **الجلبان والذرة وأشجار الزيتون والكروم** ، تعد **الصويرة** مدينة معزولة تتوفر على بضع المنشآت الصناعية وصناعة تقليدية حيوية خصوصا نجارة خشب التطعيم ،مؤخرا بدأت تعرف المدينة نموا وازدهارا بفعل نمو السياحة الثقافية، إذ أصبحت عاصمة موسيقى الجدبة ارتباطا بالتراب الكناوي بالإضافة إلى المحطة السياحية الشاطئية الجديدة، مما أدى إلى تنامي توافد السياحة على هذه المدينة وساهم في فك العزلة عن الشياظمة.

- **عبـــدة**

عبارة عن منطقة صغيرة تشرف على المحيط الأطلنتي وهي امتداد لاراضي دكالة، ويسهل المحور الطرفي اجتذاب هذه المنطقة نحو الدار البيضاء.

يعتمد اقتصاد عبدة أساسا على استغلال المحيط الأطلنتي من صيد وتحويل السمك وأنشطة الميناء عاصمتها مدينة **أســفـــــــي** المشهورة بتعليب السمك ومعالجة المواد الغذائية المشتقة من السمك ،ويوجد بها المركب الكيميائي لمعالجة فوسفاط اليوسفية، وهكذا فإن ميناء أسفي يلعب دور المنشط لعبدة، تنتج هذه المؤسسات الحامض الفوسفوري والفوسفاط الثلاثي الممتاز ، مما يزيد قيمة مضافة كبيرة للمواد الجهوية الخام. و توفر هذه المؤسسات مناصب شغل جديدة وصل عددها إلى 3000 منصب سنة 1997، مما يعزز وظيفة المدينة كميناء ، غير أن مركب أسفي يتسبب في تلوث كبير وهو الأمر الذي يفاقم من الصعوبات التي تعرفها هذه المدينة.

III- الهضاب الداخلية تمتد من الهضبة الوسطى إلى مرتفعات جييلات

تنتصب **الهضبة الوسطى** بين حوضي **سبو وأم الربيع والأطلس المتوسط والهضاب الساحلية المنخفضة** وتتألف من هضاب **زيـان وزعيـر، وهضبة الفوسفاط،** وهي قطعة من القاعدة القديمة تتكون في الشمال من تضاريس عالية ومتقطعة تشتمل على أعراف مسطحة تفصل بينها أودية عميقة تنحدر نحو أم الربيع ووادي بهت وهي منخفضة ومسطحة في الشمال وبجوار البحر تعلوها بقايا تضاريس قديمة تسمى **الصخيرات**.(انظر الخريطة رقم11)

1- هضبة زعير: تبعية مباشرة للرباط

عاصمة زعير هي **الــرباط** تتوافق المنطقة مع تراب قبيلة عربية كبيرة استقرت منذ قرون، وقد حاول السلاطين توقيف زحفها نحو الساحل بوضع كيش الودايا على مشاريف الرباط.

بلاد مجزأة حيث الفضاءات المستوية قليلة والتربة الجيدة محدودة، يمارس السكان اقتصادا رعويا تنتقل فيه الماشية على مسافات قصيرة. وقد أقام عليها المعمر ضيعات واسعة لزراعة الحبوب حيث سجلت أعلى مردودية على مستوى المغرب، كما تنتج المنطقة مغارس الكروم وعنب الخمور والخضر والبواكر.

لقد شكلت مدينة الرباط فضاء حاجزا منع المهاجرين القرويين من الاندماج، فدفع الساكنة الفقيرة إلى الهوامش التي لا تستطيع السكن داخل التجزئات الرسمية فتكدس هؤلاء على أراضي هامشية انتشر فوقها السكن العشوائي الهش. وفي نفس الوقت تتوسع الرباط في اتجاه زعير، فقد عوضت فيلات السويسي شيئا فشيئا بساتين البرتقال، بل ما فتئت تتوسع نحو الجنوب وتشكلت تجهيزات من قبل الكولف الملكي وملعب الخيل، وكل ذلك لم يسهل نمو ضاحية للترفيه يتوجه إليها سكان المدينة ولم يساهم كذلك ففي خلق المؤسسات الصناعية أو مؤسسات القطاع الثاني عكس المنطقة الساحلية، إذ ننتقل من هوامش حضرية راقية إلى بادية جامدة تتخللها بعض التجمعات العمالية، نذكر من بينها:

زحليكة: على بعد 115 كم قطب يزود الرباط بالماشية.

الروماني: على بعد 90 كم مركز إداري رئيسي في زعير ولكنها بدون إشعاع تجاري حقيقي.

سيدي بطاش: تعزلها الغابة غربا وتجذبها سيدي سليمان والدار البيضاء.

عين عودة: استقرت بها أسر غادرت مدينة الرباط ومهاجرون قرويون لكونها تحتضن تجهيزات عمومية ونواة تجارية.

سيدي يحيى: مركز قروي تجتذبه تمارة وهو سوق قروي يجدب إليه الساكنة الحضرية.

عموما تعتبر زعير فضاء قرويا تابعا للرباط ، لا يتوفر على بنية داخلية كبيرة فهو إن كان تابعا إداريا لعمالة الخميسات ، فإنه يبقى تحت قبضة الرباط التي جعلت منه فضاءها الاحتياطي ولكن بدون إن تدمجه أو تتبناه. وهناك تجمعات أخرى كالعرجات جماعة وسيدي بوقنادل علي مشارف مدينتي سلا والرباط.

-المعمورة فضاء مجزأ إلى ثلاث جهات:

فضاء منغلق على نفسه وتوجد المعمورة بجوار السهول شمالا وتعتبر من **أكبر غابات البلوط الفليني في العالم،** إذا كانت تغطي 300.000 هكتار، وحسب التقديرات الحالية فلا تتعدى 134000 هكتار. وهي تشكل المتنفس الأخضر لمدينة الرباط وسلا وتظل مكانا منعزلا (وتقوم الساكنة ببيع على مشارف الطريق البلوط والفطر وهليون الغابة والحلزون).

وقد أدى بناء الطريقين السيارين إلى وضع سياجيين حالتا دون عبور الساكنة لهذين الطريقين مما حول الغابة إلى أرض معزولة ،في الزاوية الجنوبية نجد تجمع سكاني حقيقي ويعتبر **سيدي علال البحراوي** مدخلا للمعمورة، تقطنه ساكنة لفظتها مدينة سلا وقرويين لا يملكون أرض مما أدى إلى تنامي السكن العشوائي، وهو حاليا في طور الهيكلة.

2- زيان أو بلاد ولماس

زيان هو تحالف قبلي أمازيغي الأصل يشكل خلية صغيرة معزولة توجد في موقع منعزل قبل أن تمتد الطريق المعبدة في خنيفرة طور بها المعمر مغروسات شجرية خاصة أشجارالتفاح، واستغل بها مياه مدينة حارة مازالت إلى حد اليوم **تزود المجرى بماء معدني فوار في البلد** بها محطة معدنية حارة في تارملت، ورغم مزايا والماس والمتمثلة في مناخ مريح وغابات وجبال ومنبع الماء، إلا أن المنطقة لم تتحول إلى منتج للاصطياف.

ويعد التجمع الوحيد هو **ولمـاس** وهو مركز صغير يعيش على أساس الاستغلال الماء المعدني.

باختصار ولماس توجد على الهضبة الوسطى وترتبط ارتباطا قويا بالرباط رغم بعدها على الساحل.

3- هضبة الفوسفاط

هي التسمية التقنية التي تعوض أحيانا تسمية **ورديغـــــة** تحتوي على الذهب الأبيض: وهي هضبة كلسية تتضمن بجوار خريبكة إرسابات فوسفاطية تتكون هذه الهضبة من أراضي تتضمن بجوار خريبكة إرسابات فوسفاطية تتكون هذه الهضبة من أراضي جافة ،تمر شمالا إلى الشاوية العليا وجنوبا إلى تادلا، وهي رهينة باستغلال المنجم التي جعل من **أرض خلاء فضاءا منجميا وصناعيا هشا** لأنه يرتهن بالظرفية الدولية واستهلاكها للأسمدة، وقد تسبب هذا الفضاء في استقبال المهاجرين بكثافة نحو أرض كانت فيما قبل خالية من السكان.

- **بلاد السهوب فقيرة وقليلة الجادبية**

يدبر الفوسفاط المكتب الشريف للفوسفاط الذي أنشأته الدولة ويعتبر المعد الوحيد للفضاء المحيط بخريبكة. يستغل المكتب الشريف للفوسفاط 20.000 هكتار من الهضبة، وقد قدرت احتياجاته فيما بين 1990 و 2013 ب 9.750 ألف هكتار إضافية.

ويعتبر **منجم خريبكة من أهم المناجم بالمغرب،** إلا أن محتويات المناجم الصحراوية تفوقه بكثير.

تم استخراج 32.018.000م طن من الفوسفاط سنة 2014

استخرج من بني جرير 6.049000 مليون طن

بوكراع 1.816.000مليون طن

خريبكة 20.538000 مليون طن

اليوسفية 3.615000 م

يصدر إلى لاتحاد الأوربي 1.724 مليون طن

الولايات المتحدة 1.085مليون

يصدر 44 % من مجموع المنتوج والباقي يوجه إلى السوق الوطنية و إلى الصناعة الكيماوية.

وتوفر هضبة الفوسفاط 20.000 منصب شغل مباشر .

- **تعميراستثنائي متخصص**:

عرفت المنطقة تعميرا سريعا في القرن 20 بعد أن كانت قليلة السكان وقليلة المدن ،غدت الهضبة حاليا أحد الفضاءات الاكثر تعميرا بعد الساحل الأطلنتي، إذ تمثل ساكنة المدن أكثر من 61%.

- **بجعد** نمت حول ضريح الوالي الصالح سيدي محمد الشرقي، فشكلت مدينة ضريح وسوق جهوي وقطب استراتيجي، ولكنها تراجعت أمام وادي زم التي أستأثرت باهتمام المعمر وبجعد تعد من بين المدن التقليدية المعروفة بمكانتها الدينية مند القديم كما هو شأن **وزان، دمنات، مولاي ادريس زرهون.**
- **وادي زم** عرفت نموا في عهد الحماية، أكثر من 130.000نسمة يستغل بها المكتب الشريف للفوسفاط ويشغل 1400 عامل.
- **خريبكة 216.397** حسب إحصاء 2014 وهي نموذج للمدينة الفطر التي نمت نموا سريعا بالمغرب الأوسط، و مدينة الفوسفاط بامتياز ومركز لمعالجة الفوسفاط وشحنه في العربات الكبيرة التي تنقله إلى الدار البيضاء وهي **مدينة المكتب الشريف للفوسفاط،** وعندما تحولت خريبكة إلى عمالة إقليم من أنشطتها ولم تعد تكتفي بالوظيفة المنجمية بل أصبحت الوظيفة العمومية توفر 3% مناصب الشغل.

بوجنيبة وبولنوار وحطان تشكل حول خريبكة تجمعات منجمية متفرقة وهي قريبة من أبار المناجم القديمة.

4- السهول الداخلية المحادية للأطلس المتوسط والكبير

يطلق عليها أحيانا اسم السهول الشبه الأطلسية وتشمل سهل تادلا، السراغنة و الحوز.

4-1- تادلا: من سهب جاف إلى أول قطاع مسقي بالمغرب

تمتد منطقة تادلا في شكل مثلث تحيط بها الهضاب والجبال من جهاته الثلاث ، فهي بمثابة حوض كبير يمتد بين هضبة الفوسفاط والأطلس المتوسط.

كانت تادلا في الأصل منطقة سهوبية ثم غير السقي جزءها الجنوبي تغييرا تاما فغدت منطقة فلاحية غنية بل تمثل **أول قطاع مسقي يمتد على مساحات شاسعة في المغرب العربي،** ذلك أن المياه الآتية من الأطلس حولت نمط العيش والاقتصاد والمشاهد الطبيعية، وافضت إلى إنشاء أرض فلاحية شاسعة تضم

حقول الخضر والبواكر والزراعات الصناعية، فنجم عن ذلك تعمير سريع وظهور مجال يشهد مضاربات قوية.

تنتج تادلا ثلث شمندر الكروم 7% من القطن، و 50% من الينورا ، و 10% من الحوامض والحليب من مجمل الإنتاج الوطني ، وهي كذلك جهة تضم شبكة من المدن المتوازية إلى حد ما تنشطها مدينة بني ملال.

ومجمل القول فإن التدخل البشري غير بنيات المنطقة ومناظرها وأنشطتها تغييرا شاملا، فبدت تحفة من إبداع الإنسان بفعل قطاع مسقي بواسطة المياه السطحية بالمغرب، لكنها لا تخلو من بعض عناصر الضعف، وهي ليست بسهل حقيقي لأن نهر أم الربيع يمر به ويعمق مجراه، وتنحني من الشرق إلى الغرب من 500م إلى 700م.(انظر الخريطة رقم11)

- **من أرض خلاءإلى أول قطاع مسقي**

أخذت قصبة تادلا اسمها من القصبة التي أنشأها المولى إسماعيل للحراسة، ألحق بها السقي العصري تحولات أساسية.

فعند نهاية عهد الحماية بني بالأطلس سد بين الوديان الكبير على وادي العبيد أحد روافد نهر أم الربيع، مكنت هذه التجهيزات من إنتاج الطاقة الكهربائية ومكنت من انتشار الزراعة المسقية، وواصل المكتب الوطني للري تهيئة المنطقة بعد الاستقلال ثم تلاه المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بتادلة.

وتبلغ مساحة الأراضي المجهزة 105000 هكتار وهكذا فمنطقة تادلا هي أول قطاع مسقي بواسطة المياه السطحية بالمغرب.

سمحت المياه الوفيرة بانتشار **أشجاراللوز وحقول الزيتون وأراضي الحبوب**، وفي السهل تنتشر زراعة الحبوب ، يتوفر على إمكانيات فلاحية كبيرة ومتنوعة تتواجد بها المراكز الحضرية القديمة مثل **زاوية الشيخ والقصبة شرقا وبني ملال وقصبة تادلة ومراكز صغرى وسبت أولاد سعيد وأولاد يعيش**.

وتعتبر مدينة بني ملال العاصمة الجهوية بلا جدال ومدينة الدير بامتياز، وهي اليوم العاصمة الجهوية الحقيقية، عاصمة المدار المسقي ومنشطة الرباعي الحضري **بني ملال، قصبة تادلة ،الفقيه بن صالح وسوق السبت أولاد نما**،تتمركز هذه المدن في **تادلا السفلى وهي منطقة رائدة تعيش اليوم أوج ازدهارها ونشاطها.**

وهي اليوم مدينة كاملة تضم مركزا عتيقا متخصصا في الصناعة التقليدية والتجارة ومنطقة صناعية بها معمل للسكر ومعمل لمعالجة القطن والزيوت والحوامض وتصنيع المواد الغذائية الخاصة بالمدينة، وتضم بني ملال مؤسسات جامعية ومصالح إدارية خاصة بعمالة الإقليم ومحطة طرقية هامة وبني ملال أيضا تعد مركزأ سياحيأ جهوياً نشيطأ تنطلق منه الرحلات المتجهة إلى سد بين الوديان وشلالات أوزود.

الفقيه بن صالح: ثاني مدينة في منطقة تادلا وهي مدينة تقنية بامتياز تضم مقر المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بتادلا وبها مواد صناعية لمعالجة القطن والزيوت ومركز تجاري تستفيد منه الضفة اليمنى برمتها.

4-2-الحوز إقليم حقيقي لمراكش يعاني من ندرة المياه

يمتد في شكل ثنية مجوفة بين الأطلس الكبير وتلال الجبيلات العتيقة، وهو مملوء بإرسابات وادي تانسيفت وروافده، وينغلق في الغرب بواسطة تلال وهضاب حاحا والشياظما.

تطرح في الحوز إشكالية الماء بحدة و تهيمن فيه زراعة الشعير، ولا يعرف المشهد إلا عددا قليلا من الأشجار المتميزة باستثناء ضواحي مدينة مراكش حيث تراجعت أشجار النخيل أمام تقدم العمران.

تعتبر مدينة مراكش عاصمة الحوز بامتياز، تتوفر على مؤهلات متميزة كما تحظى بصناعة تقليدية خلاقة ، وهي في كل سنة تؤكد أكثر فأكثر على قدراتها على استقبال عدد كبير من السياح وعلى إقامة تظاهرات دولية كبرى.

بنجرير: تعتبر المدينة الثانية في الحوزاستفادت من تواجد الفوسفاط ومن تواجد قاعدة عسكرية التي جعلتها تعرف نموا ديمغرافيا قويا واقتصادا نشيطا.وقد عرفت إشعاعا تعليميا مهما بفعل خلق **جامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية Polytechnique**

4-3-السراغنة منطقة تمتد من الأطلس الكبير إلى أم الربيع

تحتل مكانة هامة في الفلاحة الغذائية الوطنية بفضل ماتوفره من حليب ولحوم بيضاء ومغارس أشجار متمرة ، عاصمتها مدينة **اليوسفية الفوسفاطية.**

4-4-الهوامش الشمالية للحوز

الجبيلات، وكنطور والرحامنة مجالات للعبور، وهي مجالات وسطية بين السهول الأطلنتية وسهول مقدمة الأطلس وهي مجالات اقتصادية فقيرة لا تعرف إلا زراعة ضئيلة للحبوب وتربية المواشي وتشكل

محطة طرقية بين سطات ومراكش. وتشكل **تلال الجبيلات** مجموعة من الأعراف الصغيرة تمتد من الغرب إلى الشرق مكونة من صخور قديمة وتعمل على عزل الحوز عن السهول الأخرى.

VI-المغرب الشرقي والمغرب الجنوبي

1- المغرب الشرقي يتضمن سهولا وهضابا ومرتفعات تتسم أشكالها بسمات التضاريس الجافة

تندرج سهول وهضاب المغرب الشرقي في الارتفاع وهي مجزأة ومتنوعة في الشمال ومتماسكة في الجنوب وتنقسم إلى 3 وحدات :(انظر الخريطة رقم12)

1-1- الجزء الشمالي يتألف من وحدات تضارسية متباينة

تندرج سهول وهضاب المغرب الشرقي في الارتفاع،وهي مجزأة ومتنوعة في الشمال ومتماسكة في الجنوب، وفي هذه المنطقة تنتصب جبال وتلال كلسية قليلة الارتفاع وهي **جبال كبدانة** 770م غرب الملوية **وجبال بني يزناسن** 1530متر شرقها ،وهي تفصل بين سهول مستطيلة وضيقة أهمها سهل **طريفة** في الشمال وسهل **أنجاد** جنوب بني يزناسن، هذه المجموعة لها مميزات التل الجزائري الذي يوجد على مقربة من الحدود.

- **طريفة بستان شاسع ينتج للتصدير**

عرف سهل طريفة الذي كان فيما قبل جافا وقاحلا تحولا كليا بفضل إنشاء مدار سقوي عصري ارتبط بإنجاز سد مشرع حمادي وسد محمد الخامس الأول سنة 1956 والثاني سنة 1967 على ملوية السفلى.

فأصبحت الحوامض تغطي أكثر من 10.0000 هكتار ابتداءا من الثمانينات لتجعل من ملوية السفلى ثالث منطقة للحوامض بالمغرب بعد الغرب، وتتموضع بهذا المجال المدن التالية: **أحفير والسعيدية** وبركان على سهل طريفة

أحفير مدينة تتأثر بإغلاق الحدود وتنتعش بفتحها ، أما **السعيدية** فتتميز بوجود شاطئ جميل يجتذب السياح من مناطق مختلفة من المغرب، بينما **جرادة وتوسيت وبوبكر وبوعرفة** تعتبر مراكز منجمية حيث يستخرج الفحم من جرادة ،والرصاص والزنك من ببوبكر وتويست، وقد انخفض إنتاج الفحم من جرادة وقرر إغلاقه لأنه يتطلب تكاليف مرتفعة تبلغ 1200 درهم للطن الواحد بينما لا يتجاوز سعره عند استيراده من الولايات المتحدة 450 درهم.

بركان: عرفت عاصمة الكليمانين نموا سريعا بحكم ازدهار الفلاحة السقوية بطريفة، إلا أنها تعرف توسعا نحو الشمال على حساب الأراضي الفلاحية الخصبة لسهل طريفة، وقد أصبحت قطبا متعدد الوظائف لكونها تشكل مركزا لتسيير المدار السقوي وهي مقر المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بملوية باختصار تشكل عاصمة جهوية مكتملة .

العيون : مدينة تشتهر بمعمل الاسمنت هولسيم الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 1.200.000 طن سنويا .

وجـــدة: مدينة عريقة وهي ملتقى طرقي حدودي تتحكم في شبكة حضرية ،وهي عاصمة جهوية بدون منازع وهي قطب للقطاع الثالث تشتمل على تجهيز تام للتجارة بالجملة وعلى جهاز إداري واسع وهي مقر لولاية الجهة ، وبها مندوبيات إقليمية للوزارات خامس مدينة جامعة من حيث عدد الطلاب وتتموضع بهذا المجال أيضا المدن التالية:**تاوريرت ودبدو والعيون. أكلميم وعين ركادة.**

1-2- الهضاب العليا هضاب منضدية

في الشرق تكون أراضي مرتفعة يتعدى علوها 1000م تدعى الظهرة، وهي هضاب كلسية منضدية، تخترقها أودية نهر Za زا وهي متعمقة ومتسعة، شكل فيها الكلس منخفضات مجوفة مغلقة تدعى شطوطا مثل الشط العربي وشط نيجيري.

1-3- أحواض ملوية تنحدر من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي

تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ما بين الهضاب العليا والأطلس المتوسط الملتوي تشكل ممرا كبيرا جافا، وهي عبارة عن مجموعة من الأحواض ملأتها الرواسب المحمولة من الجبال المجاورة (وربط بينها نهر الملوية)، وهي مرتفعة في الجزء الجنوبي حيث تبلغ الارتفاعات 1500م، ويتكون الجزء الأوسط من سفوح متسعة وقليلة الانحدار تحف بمجرى النهر، أما الجزء الأسفل فيتكون من سهول منبسطة تتسع في ناحيتي كرسيف وتاوريرت تفصل بينها خوانق طبقة ملوية الوسطى، وهي سهل سهبي و ممر جاف يرتكز الاقتصاد القروي فيه على الرعي.

وقد ساعدت بعض البقع المسقية القريبة من نهر ملوية على نشوء بعض المدن **كرسيف ووطاط الحاج وميسور**. وبفعل السقي بدأت المنطقة تنتج أشجار الزيتون والزراعات العلفية والحبوب وزراعة البقول. أما ملوية السفلى تعتبر ثالث منطقة لإنتاج الحوامض بعد سوس والغرب .

تشكل المنطقة الشرقية مجالا للعبور بين الغرب الأطلنتي والجزائر وهي تعاني من بعدها عن المراكز الحيوية للبلاد ومن ضعف التجهيزات ومن الإغلاق المتكرر للحدود مع الجزائر ومن التصحر المتزايد نتيجة النشاط البشري.

هذه العوائق دفعت السكان إلى اللجوء إلى الهجرة ومزاولة التجارة عبر الحدود التهريب مع الجزائر ومليلية المحتلة، لكن حاليا أغلقت الحدود بصفة نهائية.

ونظرا لإغلاق الاتحاد الأوربي الحدود في وجه الهجرة وعدم استقرار العلاقات الثنائية بين المغرب والجزائر فإذن ذلك انعكس على المبادلات والسياحة الحدودية أضف إلى ذلك تقلب أسعار المعادن على الصعيد العالمي، وهكذا فالمنطقة لا تستفيد من موقعها الجغرافي الذي كان بإمكانه أن يجعل منها حلقة وصل ومجال للمبادلات بين المغرب وباقي البلدان المغاربية.

2- المغرب الجنوبي وهو جزء من القاعدة القديمة يتضمن أشكالا تنتمي إلى الصحراء

يتكون الجنوب المغربي من القاعدة القديمة وهو متموج وملتوي في الشمال ويكسوه في الشرق والجنوب غطاء رسوبي مكون من الكلس والحث، ويمكن أن نميز ثلاث وحدات تضاريسية.

2-1- الأطلس الصغير قطعة مرتفعة من القاعدة القديمة

ينتصب الأطلس الصغير في شكل قبة متموجة متوازية للأطلس الكبير ويربطه بهذا الجبل **جبل سيروا** 3304، وهو عبارة عن كتلة بركانية تنتمي للزمن الثالث، ويقسم وادي درعة الأطلس الصغير إلى جزئين:(انظر الخريطة رقم13)

- **الأطلس الصغير الغربي** وهو سطح مرتفع يبلغ علوه 2500م ويحده من الحبوب **جبل باني** الذي ينتصب في شكل عرف غير متناظر ومتقطع وجبل **واركزيت** وفيما بين العرفين يمتد منخفض طويل يمر فيه نهر درعة يسمى **فيجا** Feija؛
- **الأطلس الصغير الشرقي** مجزأ قليل الارتفاع ويتكون من جبل **صاغرو 2700م واوكنات** 1720م ويميل في اتجاه الشرق على سهل تافيلالت.

2-2-شمال الأطلس الصغير يمتد منخفض مستطيل يشمل وحدات متعددة

في الغرب نجد **سهل ســـوس** وهو على شكل مثلث مفتوح على البحر ويمتد في الناحية الغربية بين الأطلس الكبير والأطلس الصغير، ويتكون من سفوح متسعة وقليلة الانحدار تحف بمجرى النهر، و ينتج بسوس الشعير ومغارس اللوز، حاليا أصبح مجال للزراعات الدفيئة: **زراعة الموز والخضروات**

والفواكه الموسمية حيث تم إنتاج 61000 طن من مجموع .100.000 طن على المستوى الوطني من الموز، كما ينتج 43**%**من مجموع الإنتاج الوطني من **الحوامض**، ويشهد حيوية متميزة بفعل العاصمة **أكديـر.** وفي الشرق يمتد **سهل دادس** في الهوة الفاصلة بين الأطلس الكبير والأطلس الصغير وهو مكون من إرسابات نهرية،وفي الجنوب يوجد منخفض تافيلالت شرق أوكنات.

3- الصحراء المغربية تتألف من سهول وهضاب قليلة الارتفاع

تمتد الصحراء المغربية جنوب الأطلس الصغير وتتألف من سهول وهضاب شاسعة وحجرية تدعى الحمادات.

تمتد السهول على طول الساحل من طرفاية إلى الكويرة ،وهي تتكون من رواسب قارية تنتسب إلى الزمن 3 و 4 ويتسع السهل في اتجاه الجنوب فيشمل إقليم وادي الذهب بأكمله.

وتتألف الهضاب من **حمادة بوذنيب وحمادة الكير وحمادة طرفاية وحمادة الكعدة** (وتتكون من صخور رسوبية أفقية أو متموجة تنتسب إلى أزمة جيولوجية مختلفة) يغلب على السطح الانبساط (ولكنه متنوع الأشكال فهو يميل تدريجيا نحو الداخل ويتجاوز علوه 600متر بجوار الحدود مع موريطانيا وبالخصوص في ناحية **كتلة زمور** حيث ترتفع حمادة الكعدة فتكون تلالا وعرة المسالك، وتنتهي الحمادات الأخرى بحافات شديدة الانحدار تدعى **خرابا،** في حين يحفر وادي درعة والساقية الحمراء أحواضا مستطيلا ومتسعة تغمرها المياه في فترات متقطعة كل سنة، وتنتصب أحيانا فوق السطح تلال صغيرة ومنعزلة على شكل جزر وهي تتكون صخور صلبة قاومت التعرية تدعي **اكلييباب** (عبارة عن تلال منعزلة) بينما تشكل في الصخور الهشة منخفضات صغيرة ومغلقة تدعى **سبخات** ويكسو السطح في كل الجهات غطاء حصوي من أحجار حادة الزوايا يعلوه طلاء قاتم ولامع تدعى هذه المساحات الحصوية رقا (سطح منبسط مكسو بالحجارة والحصى).

وتشكل الرمال بجوار الساحل بين طرفاية والعيون كتبانا رملية منعزلة تحركها الرمال والساحل مستقيم على العموم، وقليل التضرس باستثناء خليجي وادي الذهب والكويرة اللذين يصلحان لإقامة مراسي للسفن.(انظر الخريطة رقم14)

يعتبر المجال الصحراوي مجالا يسود فيه الجفاف كما يعاني من إكراهات طبيعية لكنه يحضى بجهود هائلة تبدله الدولة بغية إدماجه الاقتصادي بباقي البلاد، فهويتوفر على مؤهلات عديدة:

- موانئ تحتل مراتب أولى في إنتاج بعض الأنواع السميكة؛

- فوسفاط بوكراع الواقع بمنخفض العيون والذي يشكل منجما ضخما ويشكل منجما احتياطيا للمستقبل؛
- المنطقة غنية بمناجم الملح في السبخاب وغنية بالرمال التي تصدر إلى جزر الخالدات السياحية يطبع المشهد الغرابة والحدق والتنوع وهي نشاط يعرف ازدهارا كبيرا بضواحي ورزازات.

تتوفر الهضبة على كل المقومات السياحية حيث تدمج مكونات شاطئية ورياضية وثقافية، كما تحتوي المنطقة على مجموعة من المعادن كالمنغنيز والقصبة والكوبالت.

تشكل **مدينة الراشيدية** قطبا جهويا لا نزاع فيه وهي بإشرافها على مدخل تافيلالت تعد ذات إشعاع يمتد على مجل عريض من بودنيب شرقا إلى النيف بأبواب صاغروا وأرفود والريصاني .

- **ورزازات** مقر إقليم تشرف على مدارسقوي يديره المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي وتؤدي دور وظيفة مركز تجاري جهوي ومركز للصناعة التقليدية، ومجال لتوليد الطاقة الشمسية، وهي مجال سياحي بامتياز. (انظر الخريطة رقم15)

4-الممرات التي تربط بين التضاريس الكبرى المغربية

- **ممر تازة couloir de Taza** يقع بين تازة والأطلس المتوسط وهو يمثل حاليا الطريق الطبيعي الوحيد بين المغرب الأطلنتي والمغرب الشرقي؛
- **الفجاج الكبرى الأطلسية :تيزي معاشو Tizi Maachou ، وتيزي نتست** Tizi test (2225متر) بين الحوز وسوس ،**وتيزي نتيشكا** 2250 بين الحوز وددادس، و**تيزي نتالغمت** Tizi talghimt (1300متر) بين ملوية العليا وتافيلالت يربط المغرب الأطلسي بالجنوب الصحراوي، وأخيرا أبواب الصحراء ليست كثيرة ومستعملة إذ نمر من سوس إلى هضاب وسهول درعة السفلى، ومن طرفاية عبرهضاب أخصاص Akhsass.

ونعبر الأطلس الصغير عبر منخفض يوجد بين اوكنات وصاغرو، وعبر منفذ درعة، وكذلك عبر مجموعة من الفجاج تسمى Foom .(انظر الخريطة رقم 1)

وبهذا التنوع تنتظم تضاريس المغرب بشكل يجعل السلاسل الجبلية تنتصب في القسم الشمالي وتتخذ مظهر حاجز يفصل المغرب الشمالي الغربي المنفتح على الرياح الممطرة ، والمغرب الشرقي والجنوبي الخاضعين للتأثيرات الصحراوية، وقد نتج عن ذلك استغلال متنوع للتراب وتركز سكاني متفاوت.

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الانسانية
ظهر المهراز - فاس -

شعبة الجغرافية
ذ. صباح بوصفيحة

تضاريس المغرب

خريطة رقم 1

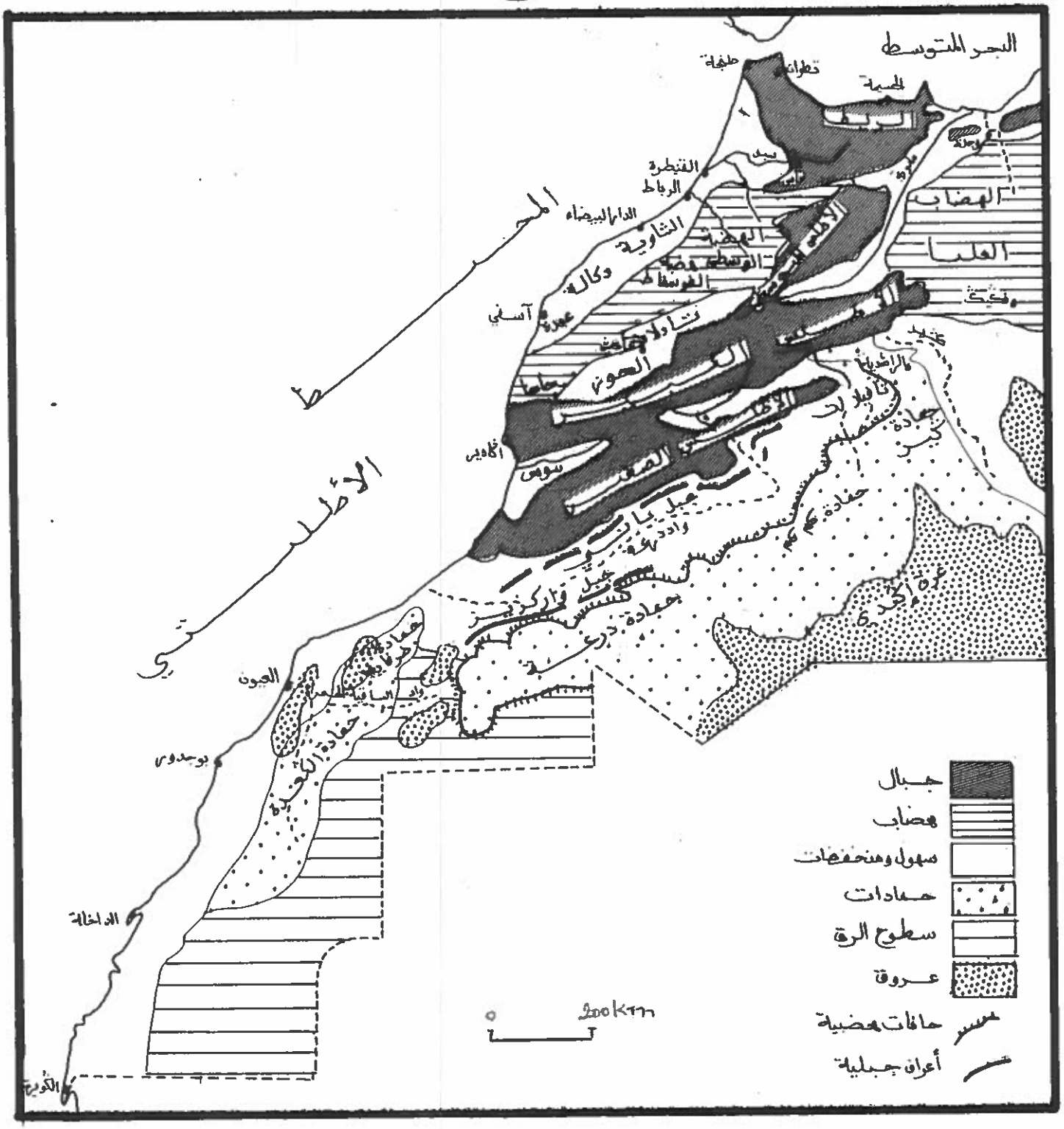

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الانسانية
ظهر المهراز - فاس -

شعبة الجغرافية
ذ. صباح بوصفيحة

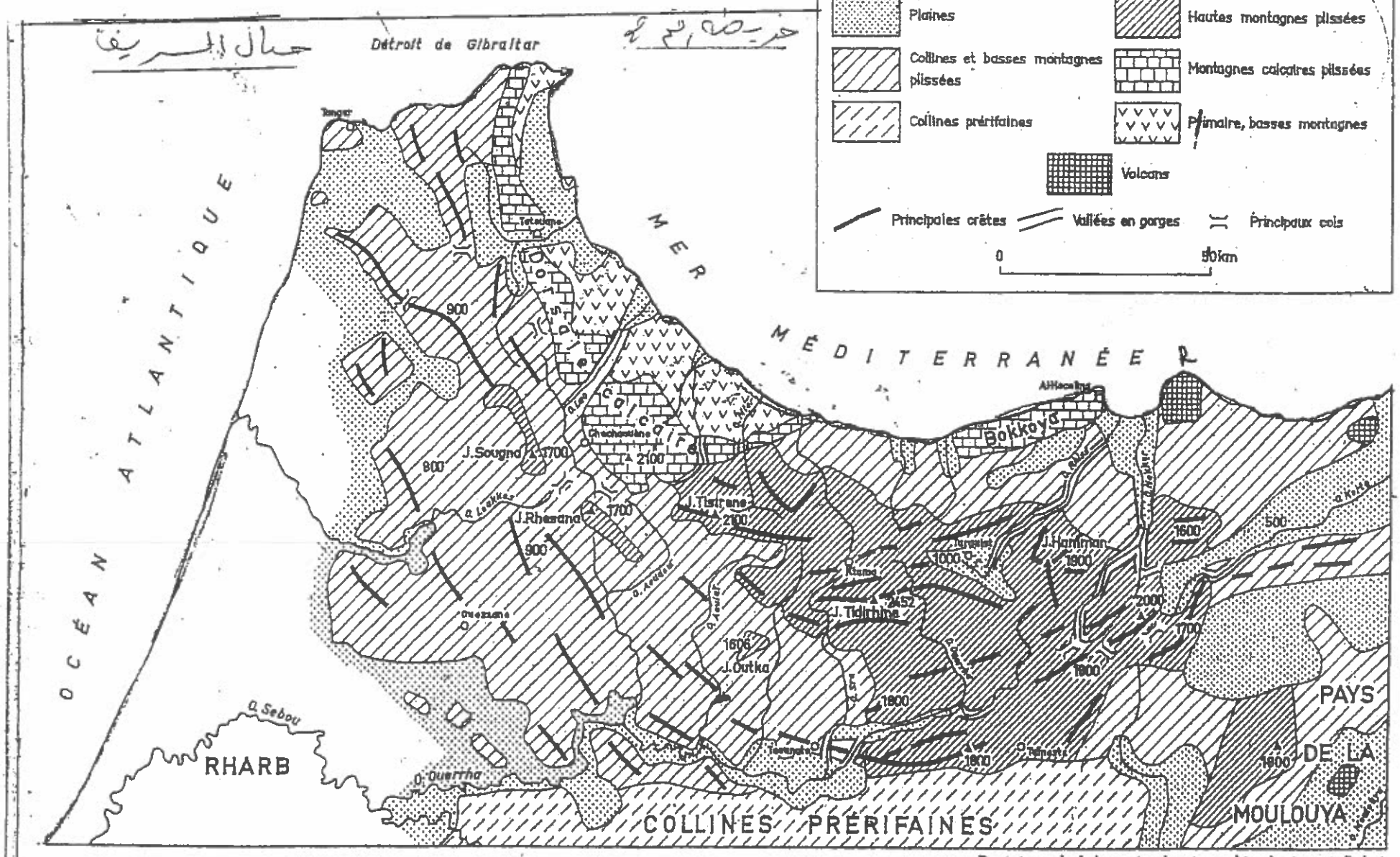

Dessiné par le Laboratoire de géographie physique à Rabat.

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الانسانية
ظهر المهراز - فاس -

شعبة الجغرافية
ذ: صباح بوصفيحة

الاطلس المتوسط

خريطة رقم 3

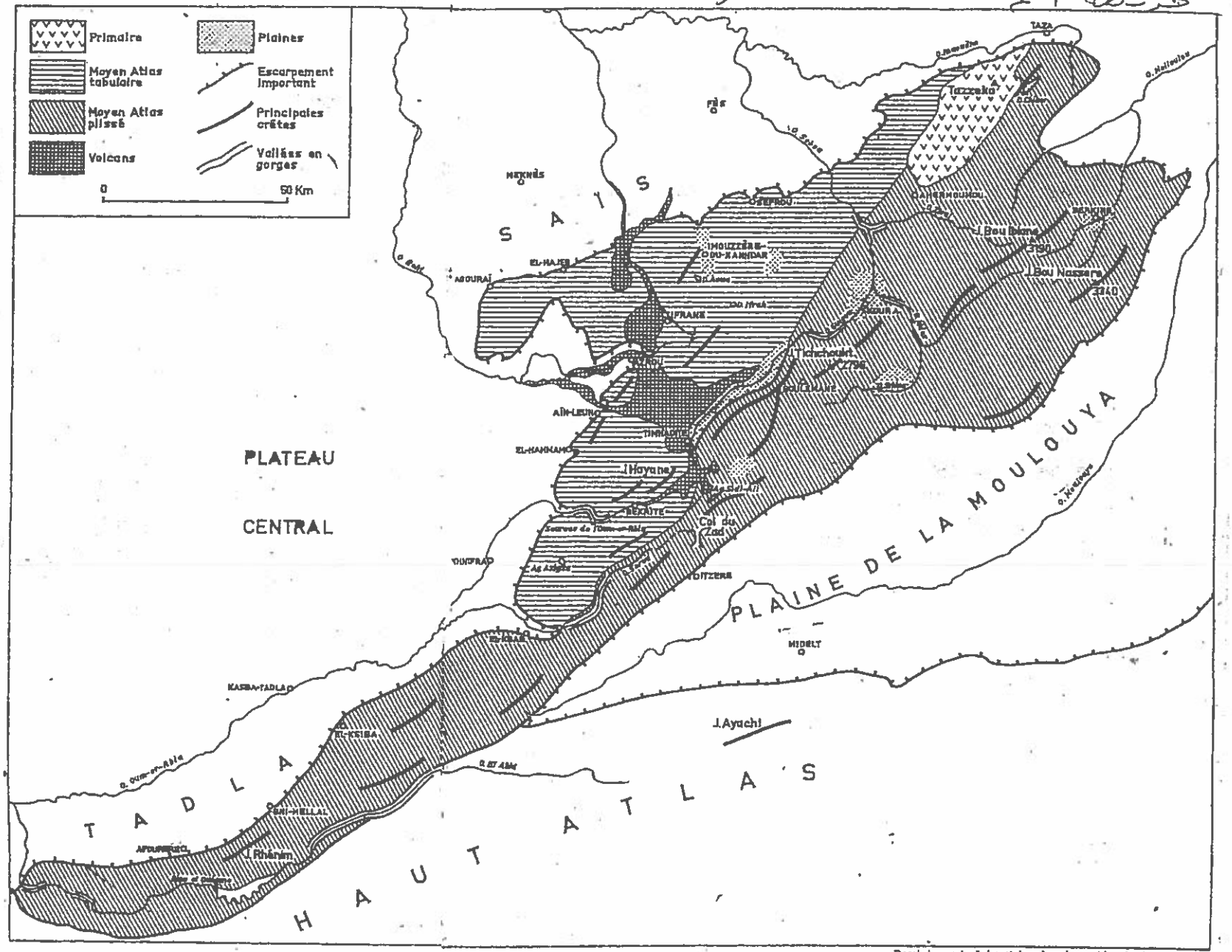

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الانسانية
ظهر المهراز - فاس -

شعبة الجغرافية
ذ. صباح بوصفيحة

خريطة رقم 4 الأطلس الكبير.

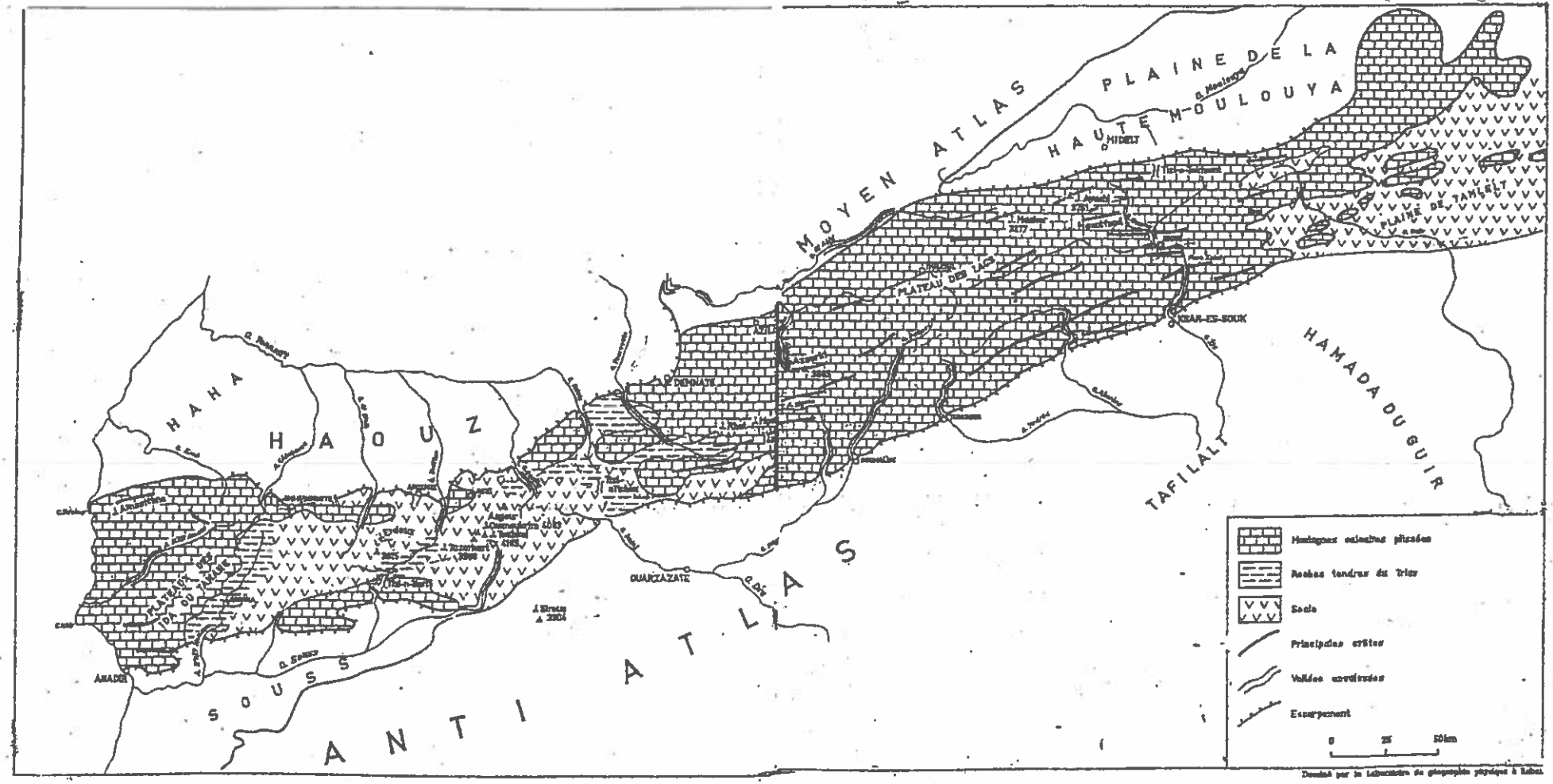

الشكل : 5 / الأطلس الكبير – خريطة عامة –

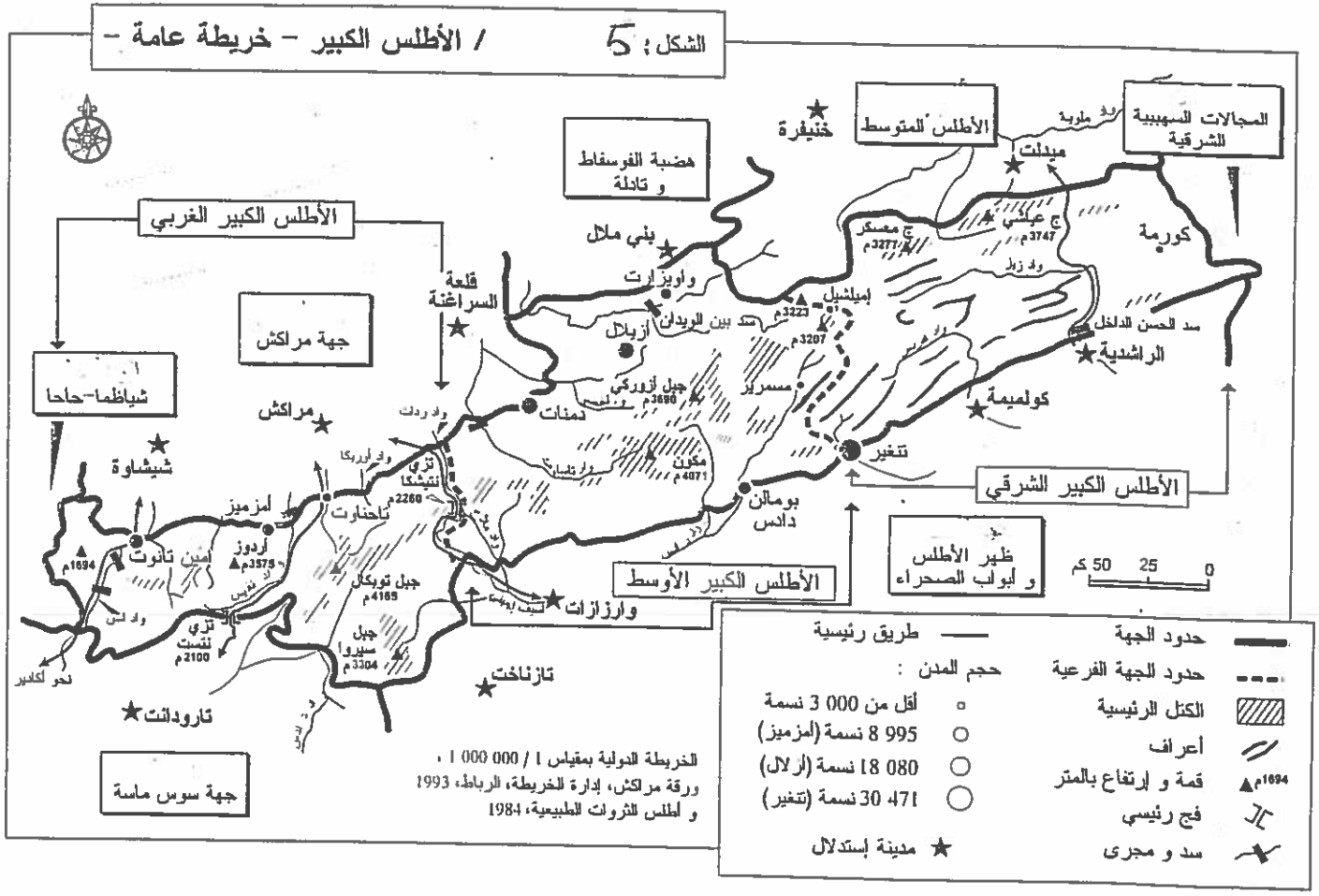

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهراز - فاس

شعبة الجغرافية
ذ: صباح بوصفيحة

السهول والهضاب الشمالية

خريطة رقم 6

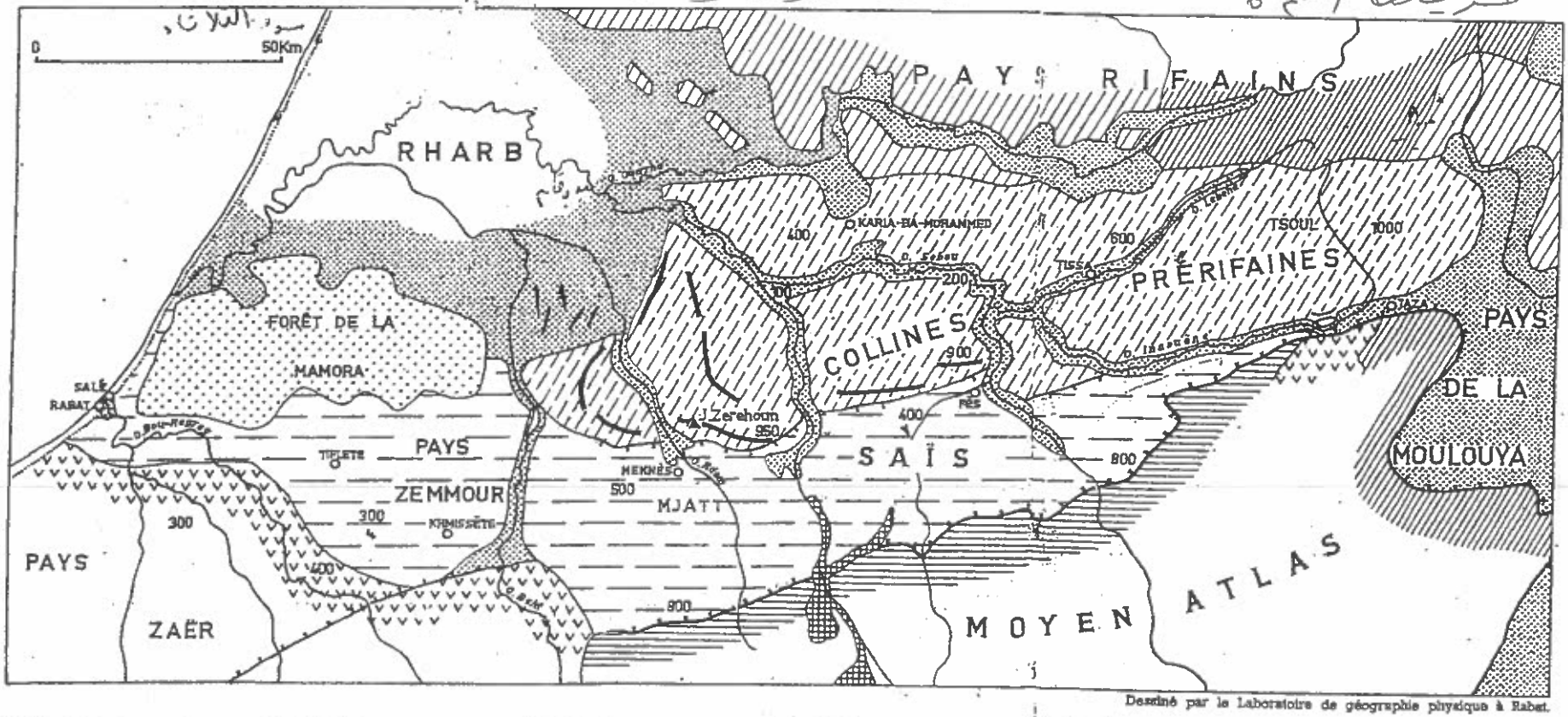

Dessiné par le Laboratoire de géographie physique à Rabat.

- Hautes montagnes plissées
- Basses montagnes et collines rifaines
- Collines préritaines
- Plateaux calcaires du Moyen-Atlas
- Primaire
- Bas plateaux ou hautes plaines
- Basses plaines
- Principales crêtes
- Escarpement
- Dunes côtières

الشكل 7 : الغرب و اللكوس
- خريطة عامة -

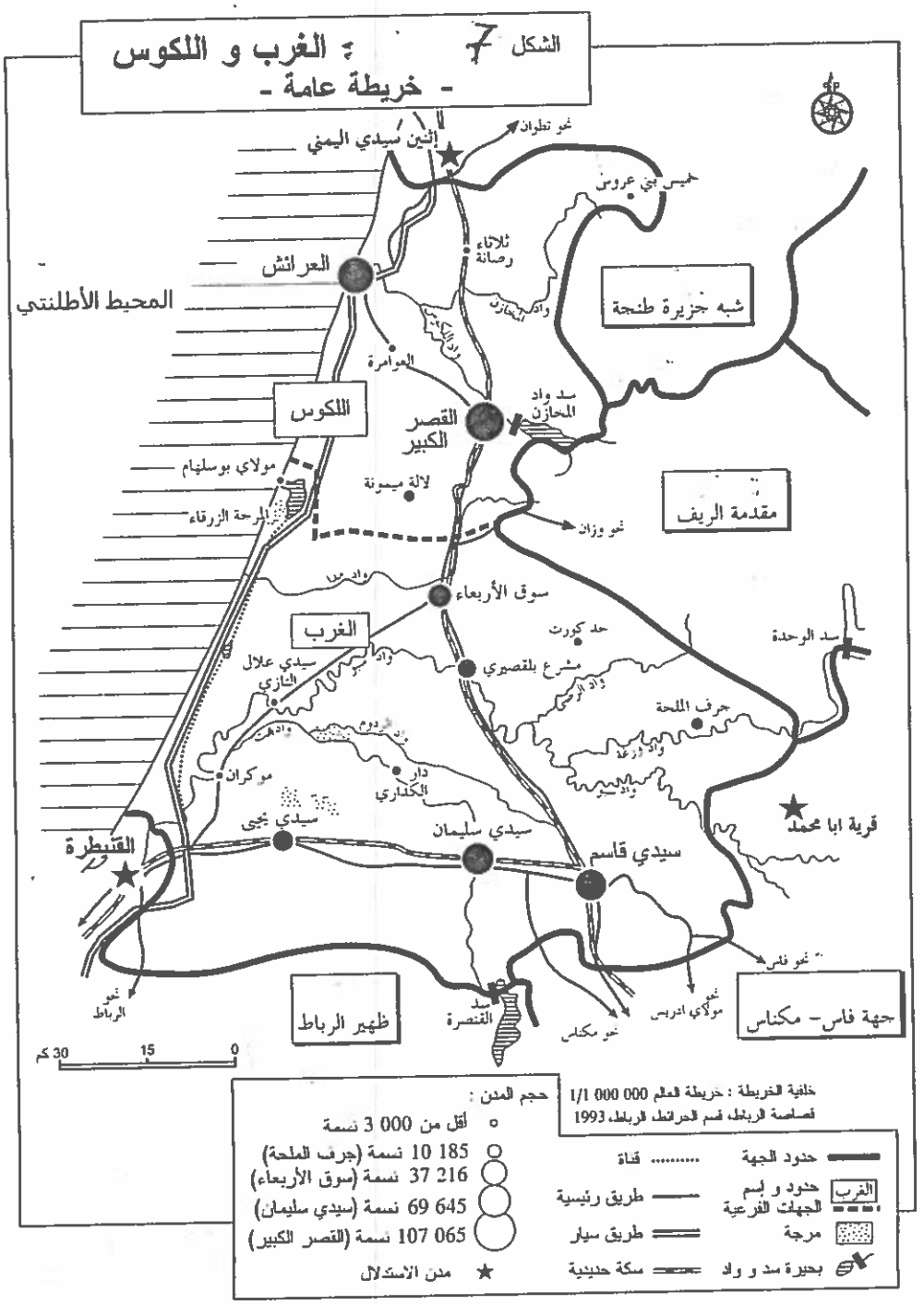

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهراز - فاس -

شعبة الجغرافية
ذ. صباح بوصفيحة

السهول والهضاب الساحلية

خريطة رقم 2

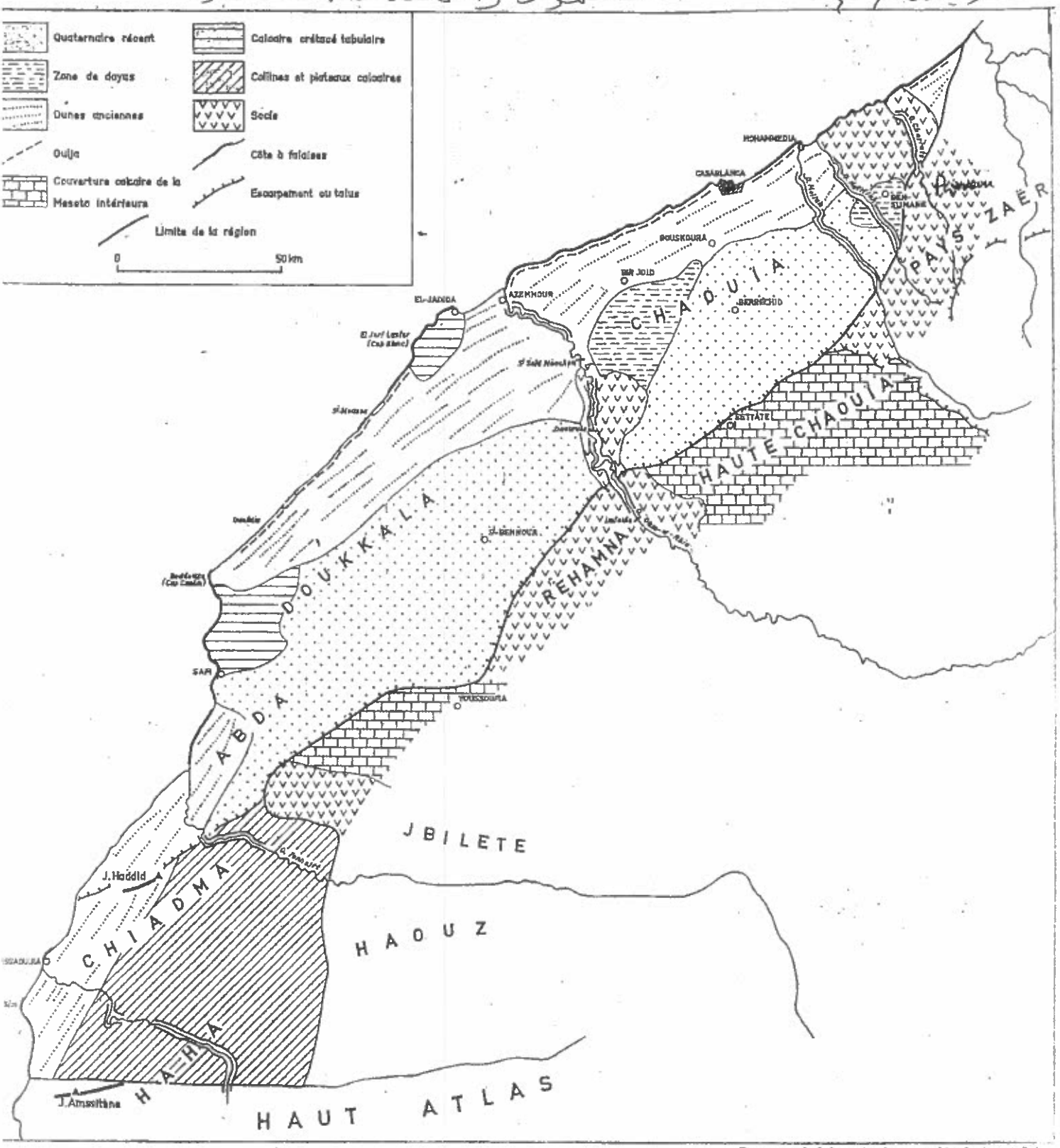

Dessiné par le Laboratoire de géographie physique à Rab

Relief des plaines moyennes atlantiques.
Chiadma et Haha offrent des paysages plus accidentés.

الأستاذة بوصفيحة صباح
ماستر الجغرافيا، البيئة والتراب
كلية الاداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهراز فاس

الشكل 9 - التجمع الحضري الأطلنتي المغربي المستقبلي

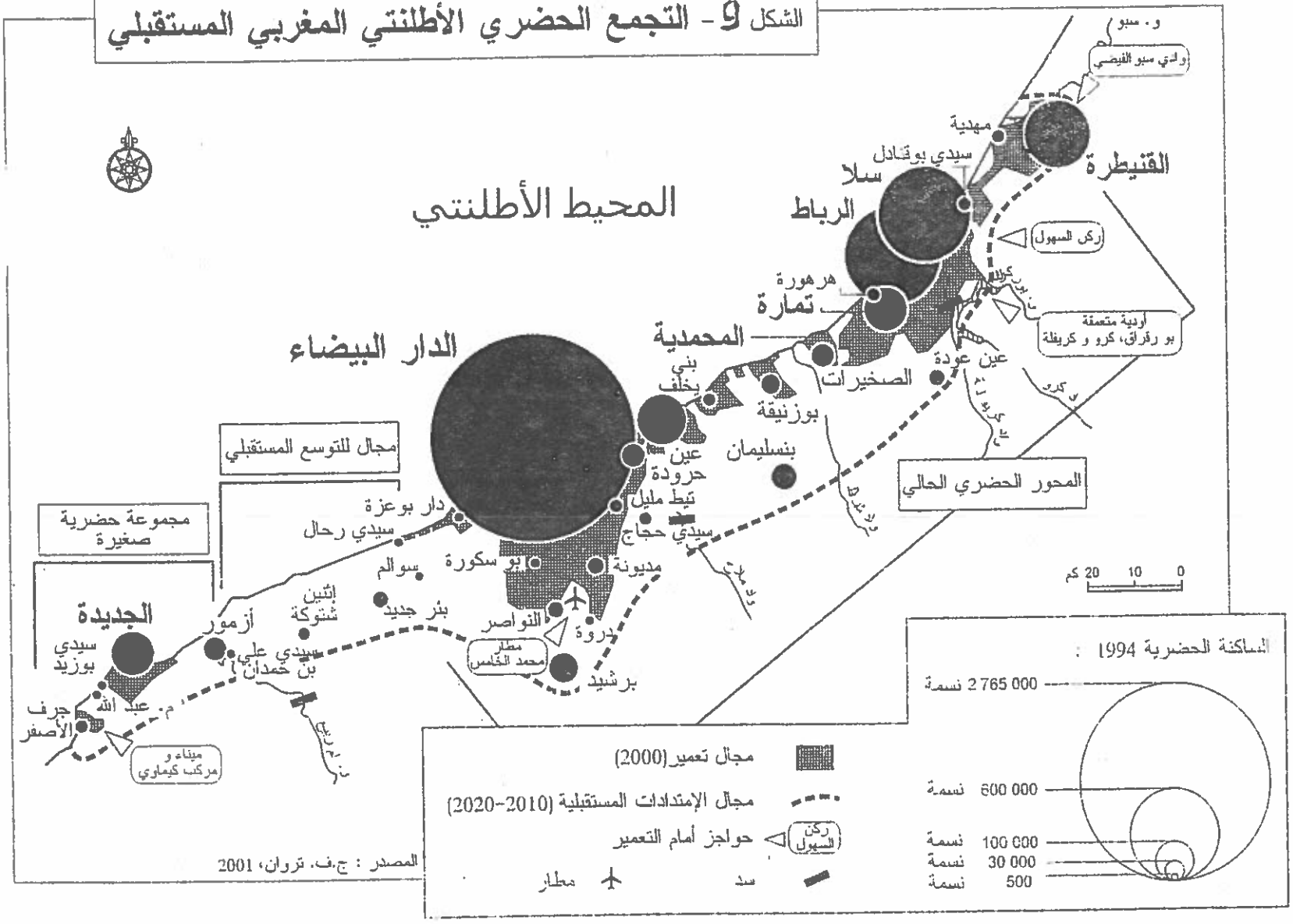

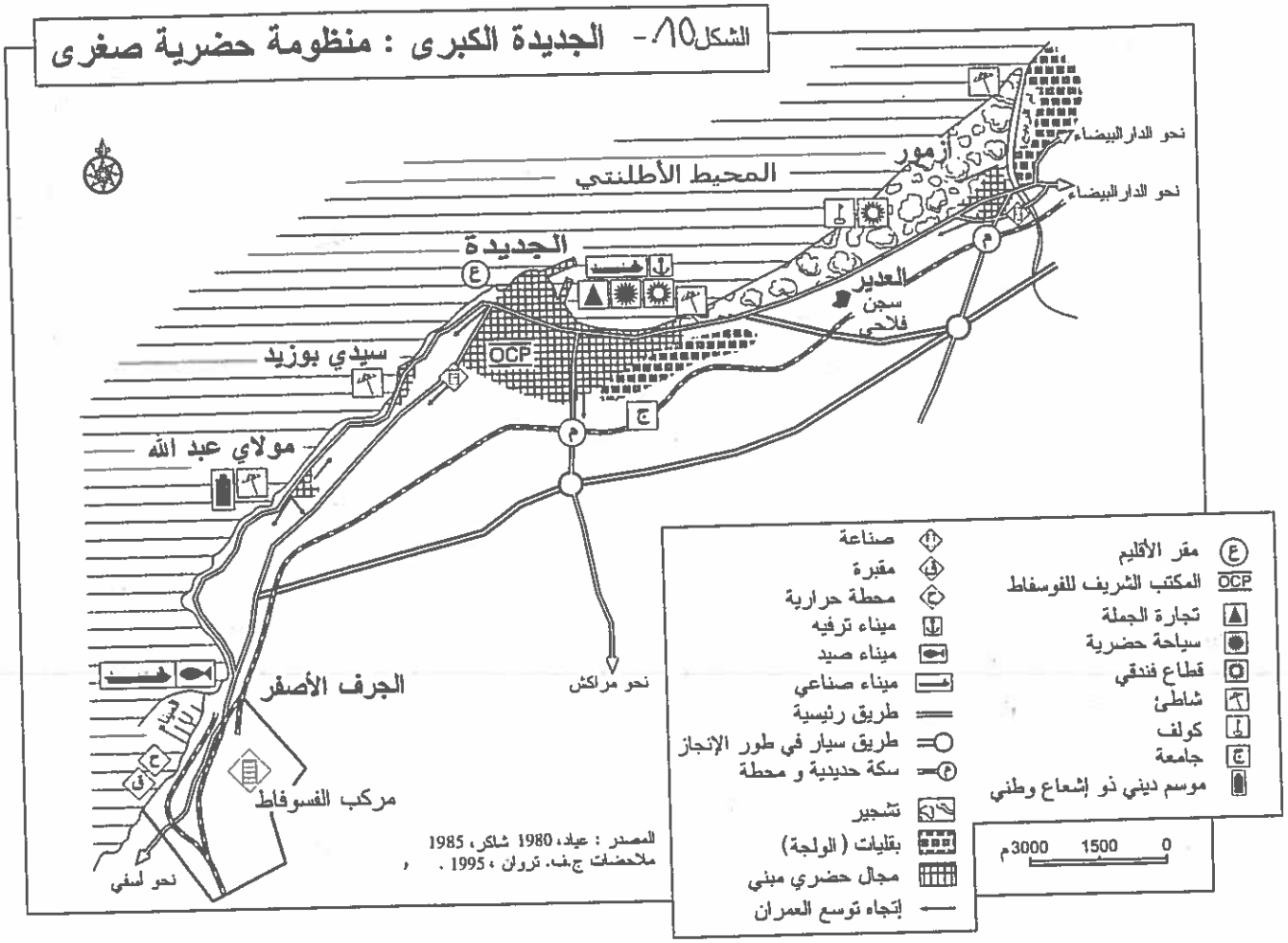
الشكل10- الجديدة الكبرى : منظومة حضرية صغرى
المحيط الأطلنتي
أزمور
نحو الدارالبيضاء
نحو الدارالبيضاء
الجديدة
العدير
سجن فلاحي
OCP
سيدي بوزيد
مولاي عبد الله
الجرف الأصفر
نحو مراكش
مركب الفسوفاط
نحو أسفي
مقر الأقليم
المكتب الشريف للفوسفاط
تجارة الجملة
سياحة حضرية
قطاع فندقي
شاطئ
كولف
جامعة
موسم ديني ذو إشعاع وطني
صناعة
مقبرة
محطة حرارية
ميناء ترفيه
ميناء صيد
ميناء صناعي
طريق رئيسية
طريق سيار في طور الإنجاز
سكة حديدية و محطة
تشجير
بقليات (الولجة)
مجال حضري مبني
إتجاه توسع العمران
0 1500 3000م
المصدر : عياد، 1980 شاكر، 1985
ملاحضات ج.ف. تروان ، 1995 .

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهراز - فاس -

شعبة الجغرافية
ذ: صباح بوصفيحة

الهضاب الداخلية

خريطة رقم 11

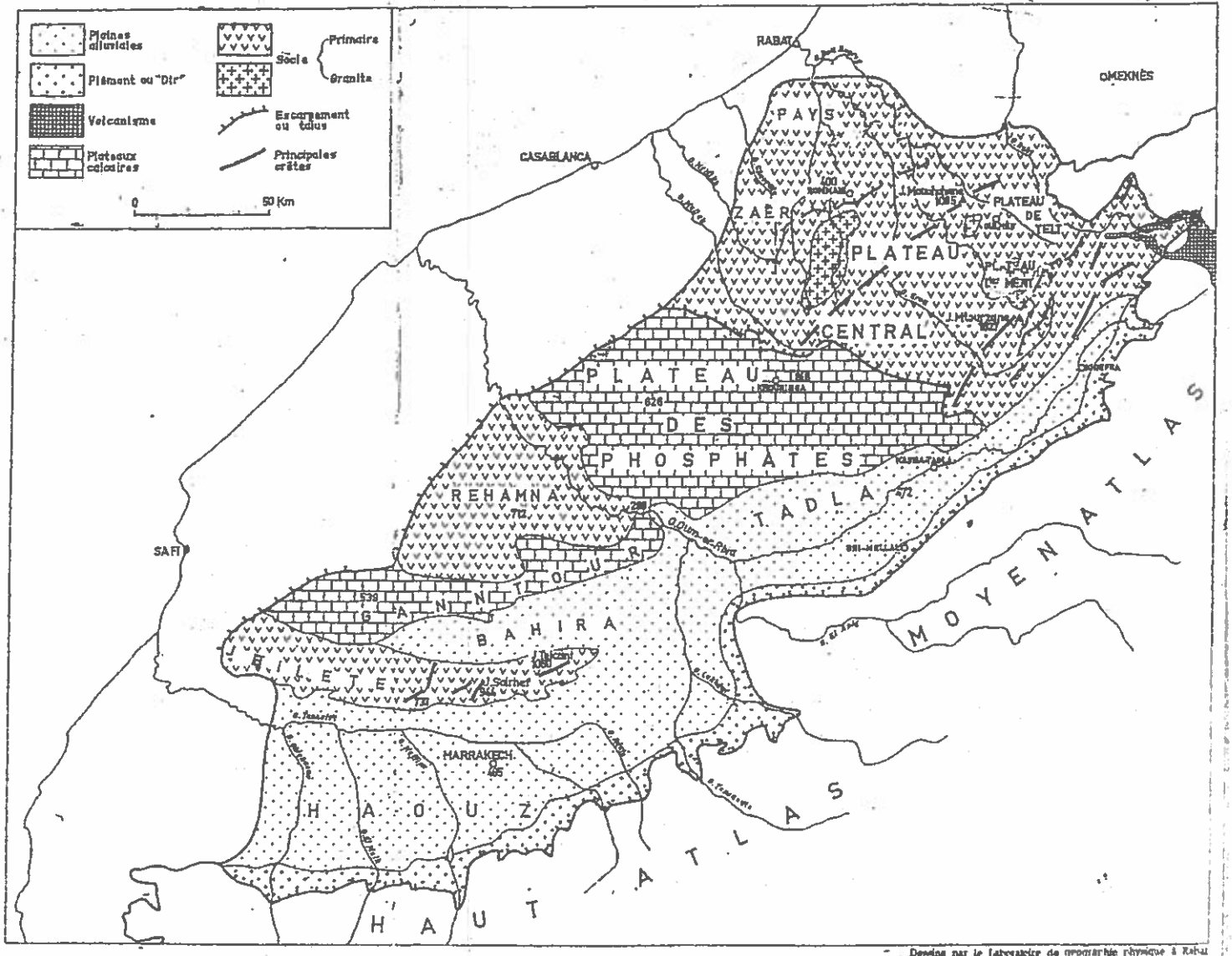

Dessiné par le laboratoire de géographie physique à Rabat

RELIEF DES PLAINES ET DES PLATEAUX DU MAROC ATLANTIQUE

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهراز - فاس

شعبة الجغرافية
ذ: صباح بوصفيحة

خريطة رقم 12

المغرب السفلي

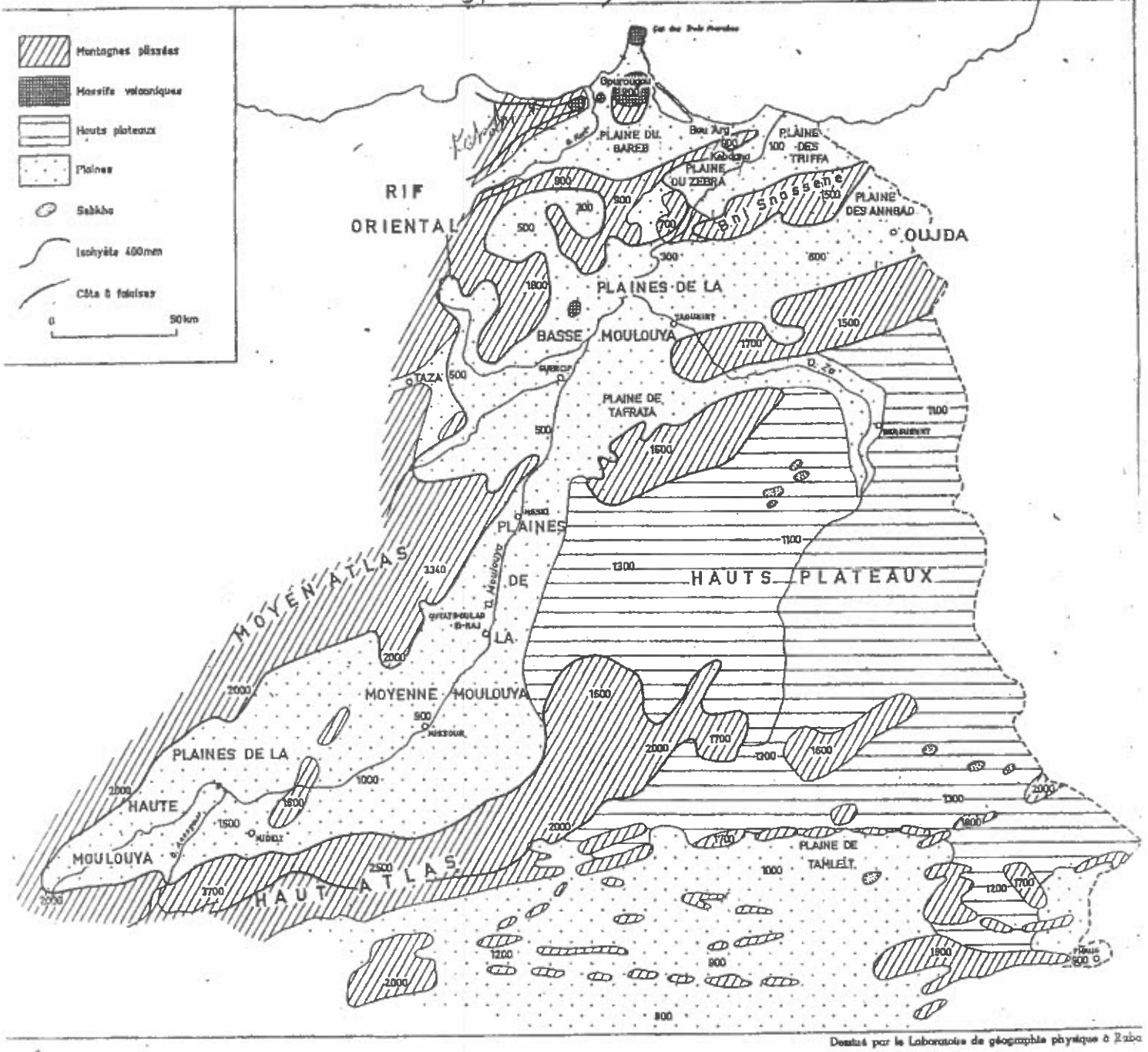

Dessiné par le Laboratoire de géographie physique à Rabat

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الانسانية
ظهر المهراز - فاس -

شعبة الجغرافية
ذة: صباح بوصفيحة

خريطة رقم 13

الاطلس المغربي

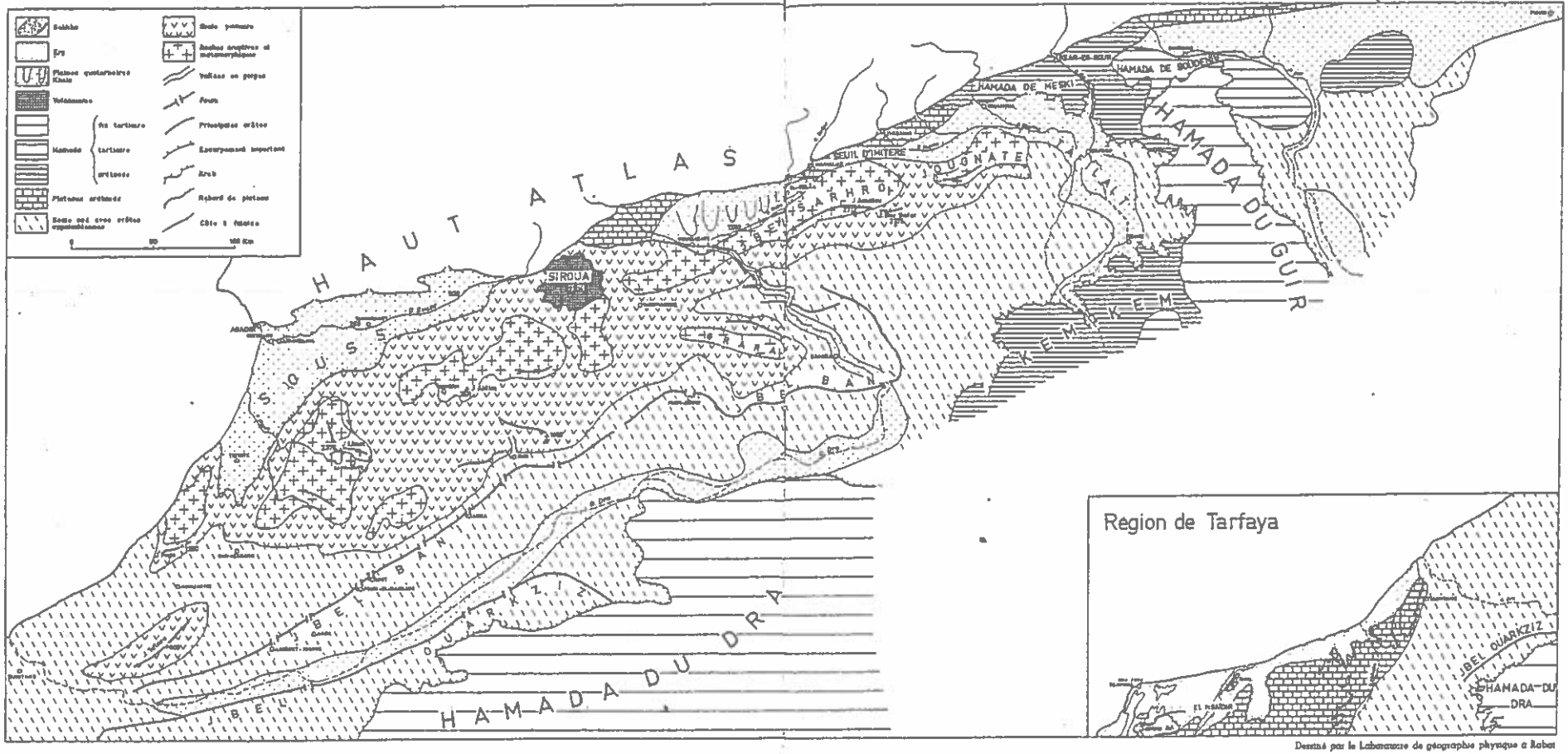

Dessiné par le Laboratoire de géographie physique à Rabat

الشكل 14 ظهر الأطلس و أبواب الصحراء
- خريطة عامة -

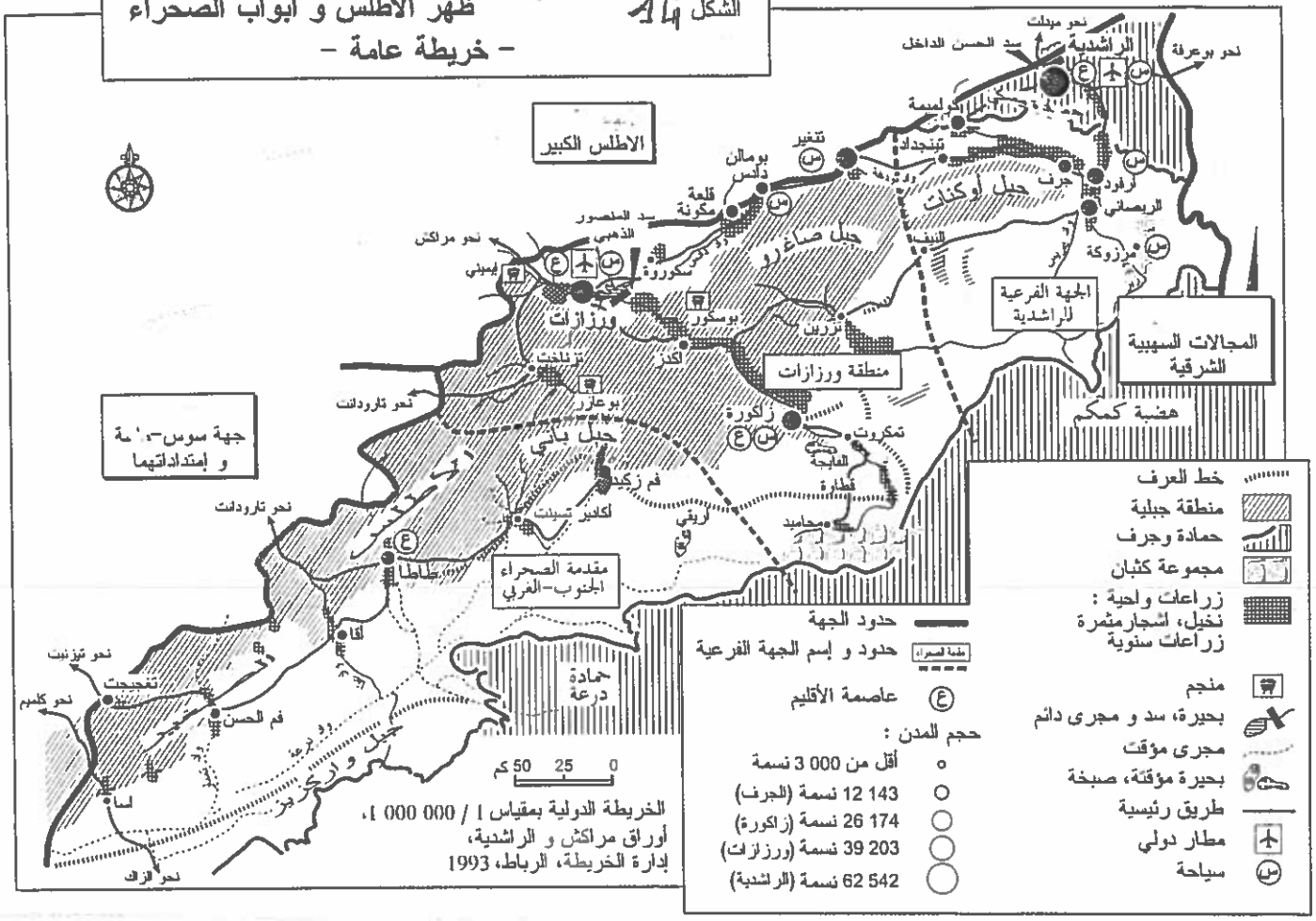

الخريطة الدولية بمقياس 1 / 000 000 1،
أوراق مراكش و الراشدية،
إدارة الخريطة، الرباط، 1993

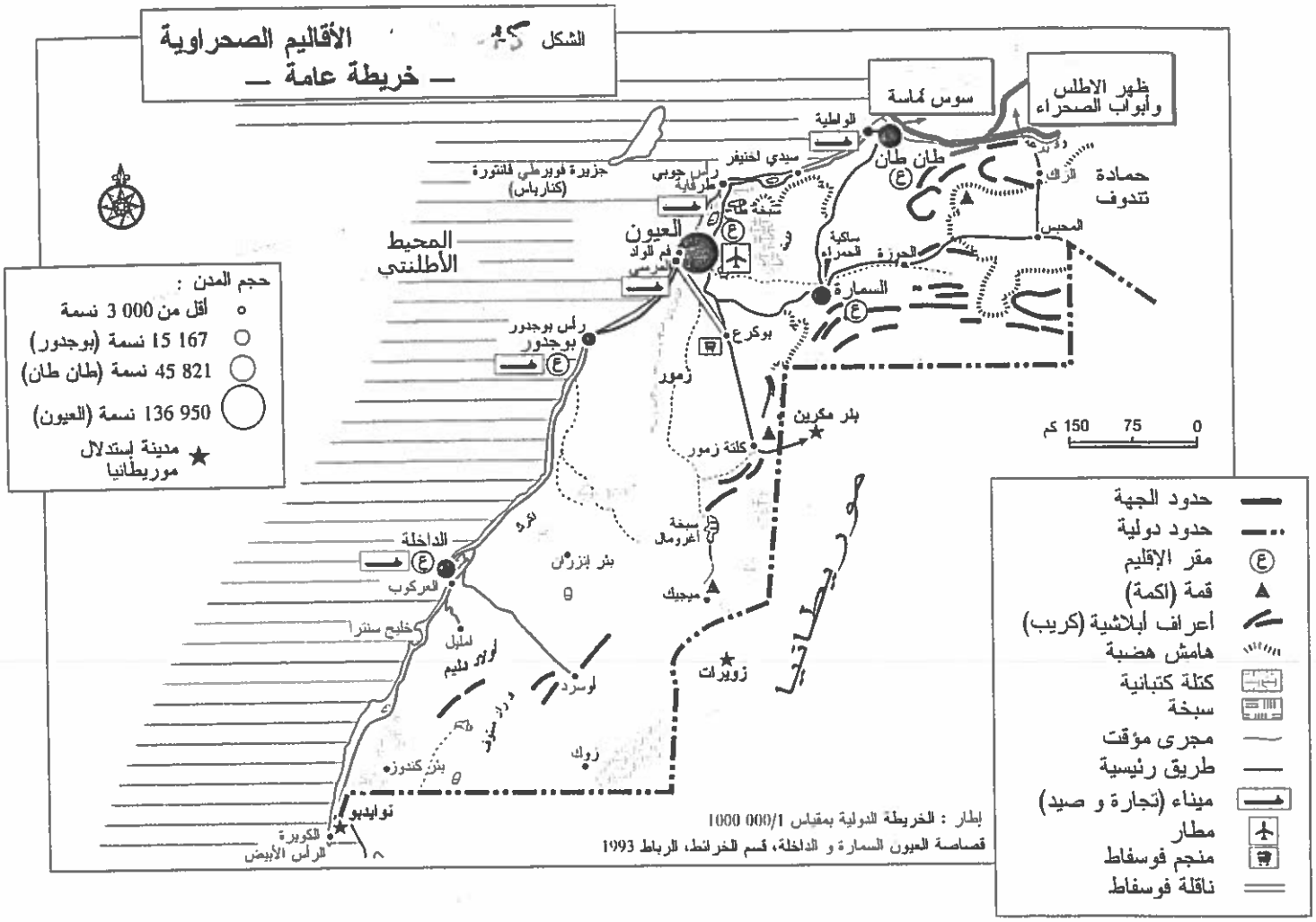
الشكل 45
الأقاليم الصحراوية
— خريطة عامة —
سوس نماسة
ظهر الاطلس وأبواب الصحراء
الوطاية
طان طان
الزاك
حمادة تندوف
المحبس
جزيرة فوبرطي فانتورة (كناريس)
سيدي اخنيفر
رأس جوبي طرفاية
شنقيط
العيون
أم الوالد
المحيط الأطلنتي
ساكية الحمراء
الحمرة
السمارة
بوكرع
رأس بوجدور
بوجدور
زمور
بئر مكرين
كلتة زمور
سبخة أغرومل
الداخلة
بئر انزران
العركوب
ميجيك
خليج سنترا
لمليل
لوسرد
زويرات
روك
بئر كندوزه
نواديبو
الكويرة
الرأس الأبيض
حجم المدن :
أقل من 3 000 نسمة
15 167 نسمة (بوجدور)
45 821 نسمة (طان طان)
136 950 نسمة (العيون)
مدينة إستدلال موريطانيا
150 75 0 كم
حدود الجهة
حدود دولية
مقر الإقليم
قمة (اكمة)
أعراف أبلاشية (كريب)
هامش هضبة
كتلة كتبانية
سبخة
مجرى مؤقت
طريق رئيسية
ميناء (تجارة و صيد)
مطار
منجم فوسفاط
ناقلة فوسفاط
إطار : الخريطة الدولية بمقياس 1/1 000 000
قصاصة العيون السمارة و الداخلة، قسم الخرائط، الرباط 1993